التّمهيد

الحمد لله الذي أكرمنا بعلم لسانِ البيان، والصّلاة والسّلام على أفصحِ من نطق بِالحُجَجِ والبرهان، نبيّنا الأمين، وآله الطاهرين، وصحبه المقرّبين، والتّابعين لهم بإحسان إلى يومِ الدّين، ثم أمّا بعد؛

فقد عاش أسلافنا في زمنٍ يصعب فيه الحصول على الأوراق والأقلام، فبذلوا في طلب العلم وتعليمه القرون والأعوام، وقدّموا لنا الكثير الطّيّب الغنيّ بما فيه من العلوم والحكم النّفيسة التي يجمُل بنا العمل على استخراجِ دفائنها، و إخراجها بثوبٍ جديدٍ يُسهّل الإفادة منها.

و في أثناء عملي في رسالة الدّكتوراه عثرت على رسالة مخطوطة موجزة لطيفة، موضوعةٌ في الابتداء بالنّكرة، لأبي العبَّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ، الأصبحيّ، الدمشقيّ شهاب الدّين العُنابيّ النّحويّ(ت 776 هـ).

أدركت قيمتها من أوّل وهلة طالعتها فيها؛ حيث إنّها جمعت ما تناثر من المعلومات حول مسوّغات الابتداء بالنّكرة في مؤلّفٍ واحد.

وبالعودة إلى كتب التّراجم وجدت ترجمة قصيرة لهذا العلاّمة، في عدد من الكتب كإنباء الغُمُر، و الدّرر الكامنة، و السّلوك، وشذرات الذّهب، وغيرها، فعرفت أنّ الأصبحيّ من كبار علماء عصره، وبذلك تقوّت عزيمتي على تحقيق هذه الرّسالة، وإخراجها؛ ليفيد منها الباحثون، ويطّلع عليها المهتمّون.

أمّا مؤلِّف هذه الرّسالة فلا يكاد يعرفه أغلب الباحثين في عصرنا رغم جهوده النّحويّة المتميزة الجديرة بالاهتمام، وشخصيته النّحوية البارزة التي تستحق أن تُدرَس، فله شرحٌ على كتاب سيبويه، وآخر على التّسهيل، وشرح على اللّباب، ومن المعروف أنّه لا يتناول هذه الكتب بالدّرس والشّرح إلاّ من علا قدره في علم النّحو.

وهذه الرّسالة التي أقدّمها اليوم محقّقة للباحثين والمهتمّين، هي أحدُ أعمال هذا العلاّمة، ولعلّي بإخراجها قد أسهمت في كشف بعض جهوده يرحمه الله.

و أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها بواسطة هذه الدّراسة هي:

1– الإسهام في التّعريف بعالم جليل هو العُنابيّ النحويّ (مؤلّف هذه الرّسالة).

2– المشاركة في حركة إحياء التّراث بتحقيق رسالة علميّة متخصِّصة.

3– تلخيص قضيّة تسويغ الابتداء بالنّكرة، وجمع المسوّغات، وتقديمها للباحثين.

4 –كشف بعض الجوانب الغامضة في شخصيّة أبي العباس العُنابيّ.

ختاماً ها هو العمل أقدّمه اليوم سائلاً الله أن لا يُحرم مؤلّفه وناسخه ومحقّقه وقارئه الثّواب والأجر والفائدة، وأن ينفع به يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة العمل أن يكون في قسمين يسبقهما تمهيد ومقدمة، ويتلوهما خاتمة وفهارس.

أمّا التّمهيد فتحدّثت فيه عن هذا البحث أهميّته، وأهدافه، وخطّة العمل فيه.

وأما المقدّمة فقد ذكرت فيها قضية الابتداء بالنّكرة.وتتبّعت جهود النّحويين في دراسة المسوّغات، ولخصت هذه المسوّغات.

القسم الأول: قسم الدّراسة، و جعلته في مبحثين:

المبحث الأول: خصّصته لمؤلِّف هذه الرِّسالة أحمد بن محمَّد العُنابيّ، وجعلته في خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وألقابه.

المطلب الثاني: حياته.

المطلب الثالث: مشايخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: أقوال العلماء عنه.

المطلب الخامس:آثاره العلميّة.

المبحث الثاني: جعلته للرّسالة الموسومة بـ"التّذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصادر الرّسالة.

المطلب الثاني:شواهدها.

المطلب الثالث:أهمّ الملامح العلميّة فيها.

المطلب الرابع: مسوّغات الابتداء بالنّكرة عند العُنابيّ.

القسم الثاني: التّحقيق، وفيه المطالب التالية:

1–وصف النّسخ المخطوطة التي اعتمدتها.

2 –ّتحقيق عنوان الرّسالة.

2–تحقيق اسم المؤلِّف.

4–بيان المنهج الذي التزمت به في التّحقيق.

5: النصّ المحقّق، وقد اجتهدت في إخراج الرّسالة كما أرادها مؤلّفها، وختمت العمل بخاتمة بيّنت فيها نتائج البحث، وذيّلته بالفهارس العلميّة المساعدة على الإفادة منه.

مقدّمة في تنكير المبتدأ والخبر

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنّ المبتدأ هو المحكوم عليه، وهو المُسند إليه في الجملة؛ فلا يصحّ الحكم على مجهول[1]؛ لأنّ الحكم الصّادر على مجهول يعتبر لغواً.

أمّا الخبر فهو محطّ الفائدة، فالأصل فيه أن يكون نكرة، لأنّ الفائدة لن تتحقّق إذا كان الخبر معلوماً للمخاطب، وعليه فلا فائدة من الإخبار بمعرفة[2].

و في لغتنا العربيّة أمثلة كثيرة جاء فيها المبتدأ –وهو نكرة –مع تحقّق الفائدة، وعند النّظر في تلك الأمثلة سنجد أنّ النّكرة أشبهت المعرفة بوجوه مختلفة أطلق عليها النّحويون مصطلح "المسوّغات"، والمراد بها تلك الأسباب التي أدّت إلى جواز الابتداء بالنّكرة.

جهود النّحويين في دراسة مسوّغات الابتداء بالنّكرة:

أتى النّحاة على ذكر المسوّغات في باب الابتداء والمبتدأ منذ وضعِ أوّل المدوّنات النَّحوية إلى عصرنا هذا، و بعضهم تحدّث عن مسوّغات الابتداء بالنّكرة ضمن هذا الباب إلاّ أنّه كان تناولاً ضمنيّاً، اتّجهوا فيه عدّة جهات:

أما النّحاة المتقدّمون فقد بيّنوا ضرورة التّعريف في المبتدأ، وألزموا المتكلّم بتقريب المبتدأ النّكرة من المعرفة بأي وجه، واشترطوا لذلك حصول الفائدة في الكلام.

قال سيبويه: [3]"لو قلت:رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرّفه بشيء؛فتقول:راكب من بني فلان سائر...فأصل الابتداء للمعرفة "

(1) شرح الرّضي على الكافية : 88/1.
(2) ينظر شرح ابن يعيش على المفصل: 85/1.
(3) الكتاب: 1/ 329.

وكما يلاحظ فإنّ سيبويه ألمح إلى وجوب تحقّق الفائدة.

و قد صرح ابن السّراج بأنّ الفائدة هي المرجع في هذا الباب؛فقال[1] "وإنما يراعى في هذا الباب وغيره الفائدة، فمتى ظفرت بها في المبتدأ وخبره فالكلام جائز، وما لم يُفِدْ فلا معنى له..."

وذكر الزّمخشريّ في (المفصّل) أنّ[2] "المبتدأ يكون معرفة، وهو القياس، ونكرة إمّا موصوفة كقوله تعالى (ولعبدٌ مؤمن) أو غير موصوفة"، ومثّل له بما يسبقه استفهام أو نفي أو ظرف مختص.

و أما ابن الحاجب في الكافية فقد جعل الفائدة محصورة في التّخصيص فقال[3]: "وقد يكون المبتدأ نكرة إذا تخصّصت بوجه ما"، وقد اعترض الرّضي في شرح الكافية على حصر المسوّغات بالتّخصيص، وجاء بأمثلة للمبتدأ وهو نكرة من غير تخصيص، ومن ذلك: ما التّعجبيّة، و: المبتدأ الذي هو فاعل في المعنى نحو: شرٌّ أهرَّ ذا ناب، و:المبتدأ الذي خبره ظرف أو جار ومجرور، و: أسماء الاستفهام، نحو: من عندك، قال: "وغير ذلك مما لا يُحصى ولا ضابط له، كقولهم:شهرٌ ثرى، وشهر ترى".والرّضي يؤكد أيضا على الفائدة، فينقل عن ابن الدّهان القول الآتي ويؤيده[4]: "وقال ابن الدّهان وما أحسن ما قال: إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت، وذلك لانّ الغرض من الكلام إفادة المخاطب فإذا حصلت، جاز الحكم، سواء تخصّص المحكوم عليه بشيء أو لا".

(1) الأصول في النحو: 59/1

(2) المفصل: 24.

(3) الكافية: 75/1.

(4) نفس المرجع:1/ 231.

وأما ابن مالك فقد ذكر عدداً من المسوّغات في الكافية الشّافية، وكذلك فعل في الخلاصة الألفيّة لكنّه ركّز على الفائدة، فقال في الكافية الشافية[1]:

ولا تجز تنكير الاسم المبتدا إلاّ إذا نَيْلُ استفادة بدا

وكذلك فعل في الخلاصة الألفيّة فقال[2]:

ولا يجوز الابتدا بالنّكرة مالم تفد كعند زيد نمرة

وأمّا المتأخرون فقد رأوا[3]" أنّه ليس كلّ أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة "فتتبّعوا صوراً كثيرة في أساليب العربيّة وقع فيها المبتدأ نكرةً مع تحقّق الفائدة للجملة، و هي صور تكاد تكون فائدة الابتداء بالنّكرة فيها مثل فائدة الابتداء بالمعرفة، وأطلقوا على هذه العلل مصطلح المسوّغات التي يجمعها تحقيق الفائدة في الكلام.

واختلفوا في بيان هذه المسوّغات، فجعلها بعضهم[4] مُدرجة تحت قسمين فقط هما: الخصوص والعموم، وتوقّف عندهما، وبعضهم أراد حصر هذه المسوّغات بغضّ النّظر عن تصنيفها، وفصّلها وحاول تتبّعها، ومن أبرز من اتجه هذا الاتجاه البهاء النحاس، ، حيث أوصلها ابن النّحاس إلى نيفٍ وثلاثين مسوّغاً[5]. أمّا وأبو حيان الأندلسي فقد ذكر نحو سبع وعشرين مسوغاً في كتابه التّذييل والتّكميل[6]، وكذلك فعل في ارتشاف الضرب، واكتفى ابن عقيل بذكر

---

(1) الكافية الشافية: 362/1.

(2) الخلاصة الألفيّة: 202.

(3) مغني اللّبيب: 608/1.

(4) ينظر شرح الرضي على الكافية: 231/1.

(5) انظر: التّعليقة للبهاء النّحاس: 304/1-311، والتّذييل والتّكميل: 38/2-41.

(6) انظر: ارتشاف الضرب: 38/2-41، والتذييل والتكميل: 325/3-333.

ما يقارب عشرين مسوِّغاً، وابن هشام رحمه الله اختصر هذه المسوّغات وصنّفها تصنيفاً أوصلها إلى عشر مسوّغات[1].

أمّا العُنابيّ –مؤلف هذه الرّسالة– فقد وصل بالمسوّغات إلى اثنين وأربعين مسوّغاً في هذه الرّسالة التي قمت بتحقِيقها ودراستها.

المصنّفات التي أفردت لدراسة مسوّغات الابتداء بالنّكرة:

نظم تاج الدِّين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم (ت 749هـ)[2] مسوّغات الابتداء بالنّكرة في أربعة عشر بيتاً قال فيها[3]:

إذا ما جَعَلت الإسم مبتدأً فقم بتعريفه إلاّ مواضعَ نكِّرا

بها وهي إن عُدّتْ ثلاثون بَعدها ثلاثُتها فاحْفَظْ لكي تَتمهَّرا

ومرجِعُها لاثنين منها فقلْ هما خُصوصٌ وتَعْميمٌ أفادَ وأثَّرا

فأولُها الموصوفُ، والوَصف، والذي عن النّفي واستِفْهامُه قد تأخّرا

كذاك اسمُ الاستفهامِ، والشَّرط، والذي أُضيفَ، وما قد عَمَّ أو جا منَكَّرا

كقولك:دينارٌ لدَيَّ لقائِلٍ أعندك دينارٌ؟ فكنْ مُتبَصِّرا

كذاكَمْ لإخبارٍ، وما ليس قابِلٌ لألْ، وكذا ماكان في الحصْر قد جَرا

وما جا دعاءً أو غدا عاملاً، وما له سَوّغَ التّفصيلُ أن يَتنَكَّرا

وما بعد واوِ الحالِ جاء، وفَا الجزا ولولا، وماكالفعل أو جا مصغَّرا

وما إنْ يتلو في جواب الذي نَفى وماكان معطوفاً على ما تَنكّرا

وسَاغ، ومخصوصاً غدا، وجوابُ ذي سُؤالٍ بأمْ، والهمزِ فاخْبر لتُخبَرا

وما قُدِّمَت أخبارُه وهي جملةٌ وما نحو ما أسخاه في القُرِّ بالقِرَا!

---

(1) ينظر مغني اللبيب: 608/1.

(2) ترجمته في الأعلام: 153/1.

(3) نسخة مخطوطة ضمن مجموع بحوزتي.

كذا ما ولي لامَ ابتداءٍ وما غَدا عن الظَّرف والمجرور أيضا مُؤَخَّرا

وما كان في معنى التَّعجبِ أو تَلا إذا لِ فُجَاةٍ فاحْوِها تَحْوِ جَوهرا

وكما هو معلوم ففي هذا النظم ذكر ابن مكتوم جميع المسوّغات التي أوردها شيخه ابن النّحاس، وأضاف عليها ما كان مسبوقا بإذا الفجائيّة.ولعله قد فتح الباب للدّارسين بهذا العمل، فهذا العُنابيّ رأى أنّه يحسن تخصيص المسوّغات بتأليف مستقلّ؛ فأفرد لها رسالته هذه بعنوان: "التّذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة "، ثم تتابعت الجهود في التّأليف حول قضيّة المسوّغات نظماً وشرحاً.فألّف أبو السّعود بن عبد الرّحيم بن علي القسطلانيّ المكيّ (ت 1033هـ) "منظومة في مسوّغات الابتداء بالنّكرة"، وشرحها[1]، ولعلي بن أحمد بن محمد الرّسموكيّ (ت 1049هـ)[2] رسالة سماها: "تقييد الأمثلة المستحضرة لبعض مسوّغات الابتداء بالنّكرة "[3].

وكذلك نظم عليّ بن أبي بكر بن عليّ المعروف بالجمال المصريّ (ت 1072هـ) أبياتا في "مسوّغات الابتداء بالنّكرة"[4].

وألّف أيضا عبد الرحيم بن محمد الدمشقيّ الميدانيّ المعروف بالطواقيّ (1123هـ) نظماً في "مسوّغات الابتداء بالنّكرة " وشرحه[5]

وألّف محمّد بن إبراهيم البريّ المدنيّ (ت 1157هـ)[6] رسالة بعنوان:

" مسوّغات الابتداء بالنّكرة[1]

---

(1) ترجمته في خلاصة الأثر:122/1، وينظر هدية العارفين: 242/1، 243.

(2) ترجمته في:هدية العارفين: 759/1، وينظر:معجم المؤلفين: 26/7، وذكر أنّه طبع طبعة حجرية.

(3) منه نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض برقم: 2/5317فب، وأخرى برقم: 07768-11، ومنه نسخ أخرى في الرباط ومراكش.

(4) خلاصة الأثر 128/2-129.

(5) هدية العارفين: 564/1.

(6) الأعلام: 304/5.

وألّف إسماعيل بن محمّد بن عبد الهادي العجلونيّ (ت 1162هـ) رسالة بعنوان(2) "الفوائد المحرّرة بشرح مسوّغات الابتداء بالنّكرة"(3).

---

(1) ترجمته في سلك الدرر: 16/4، وذكر في الأعلام 5/ 304أن منه نسخة في الرياض في 9 أوراق.

(2) ترجمته في سلك الدّرر: 1/259-260، ويُنظر:معجم المؤلّفين: 2/ 292.

(3) منه نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم: 148/2، وأخرى في الأزهرية برقم 3293، وقد حققه في جامعة ديالي يحي خليل إسماعيل 2003م، وقد طبع بتحقيق راشد أحمد جراري عام 2005م.

مسوّغات الابتداء بالنّكرة:

المسوّغات كلها –مع عدم صلاحيّة بعضها، وتداخل بعضها –تكون إمّا سابقة، أو لاحقة، أو هي بنفسها قابلة للابتداء، وإليك البيان:

أولا – المسوّغات السوابق للابتداء بالنّكرة:

والمقصود بها تلك والحروف والأسماء والمعاني التي تتقدم على الكلمة النّكرة فيكون تقديمها مقرباً لها من المعرفة، أو محققاً للفائدة، وسبباً في جواز الابتداء بالنّكرة، ويدخل تحت هذا القسم ما يلي:

1– أن تتقدمها أداةُ استفهامٍ؛ نحو: أرجلٌ في الدّار ؟.

2– أن تتقدمها أداة نفي؛ نحو: ما رجل في الدار عندنا.

3– أن تتقدمها " لولا "كقول الشّاعر: لولا اصطبارٌ وشكوى...

4– أن تتقدمها "إذا الفجائيّة، كقول الشّاعر: إذا خَوَرٌ لديك فقلت سُحْقا

5– أن تتقدمها واو الحال، كقول الشاعر:سَرَيْنَا ونَجْمٌ قد أضَاءَ...الخ

6–أن تتقدمها فاءُ الجزاء؛ نحو "إنْ ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط ":.

7– إذا كانت النّكرة معتمدة على لام الابتداء؛ نحو:لرجلٌ قائمٌ،

8– أن تكون محصورة؛ ومثل لها بـ:إنّما في الدّار رجلٌ.

9– أن تدخل عليها إنْ في جواب النّفي؛ نحو قولك –في جواب من قال: ما رجل في الدار: إنْ رجلٌ في الدار.

10– أن يتقدمها خبرُها ظرفاً مختصاً؛ نحو:أمامَك رجلٌ

11– أن يتقدمها خبرها مجروراً مختصّاً؛ نحو: "في الدّار رجل"

12– أن يتقدمها خبرها غير ظرف ولا مجرور بل جملة؛ نحو:قَصَدَكَ غلامُهُ رَجُلٌ غِرّ.

13– إذا تقدّم عليها معمول خبرها؛ نحو: إنّ في دراهمك ألفاً بيضٌ.إذا أعرب بيض خبراً

14– أن تكون معطوفةً على نكرة فيها مسوّغ؛نحو: عندي اصطبارٌ وشكوى

15– أن تكون معطوفة على معرفة نحو زيد ورجل قائمان

16– أن تقع جواباً، كقولك: "درهمٌ "في جواب:ما عندك ؟ أي:درهم عندي

17– أن تكون في جواب من سأل بالهمزة؛نحو:"رجل قائم "في جواب من قال:أقام أحد ؟

18– أن يُؤتى بها للمناقضة: نحو:"رجل قام" لمن زعم أنّ امرأةً قامت.

ثانيا – المسوّغات اللّواحق للابتداء بالنّكرة:

والمقصود بها تلك الأسماء والحروف والمعاني التي تلي النّكرة فيتعيّن بها المحكوم عليه، ويقرب بذلك من المعرفة؛فيكون الابتداء بالنّكرة جائزاً حينها، وجاء في هذا السياق:

1 – إذا وصفت النّكرة بصفة ظاهرة؛ نحو: (ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ)

2 – أن تكون موصوفة بصفة مُقَدَّرة، كقولهم: "السمنُ منوانٌ بدرهمٍ "،

3 – أن تكون خَلَفاً من موصوفة، كقول العرب: "ضعيفٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ"،

4 – أنْ تكون مضافة إضافةً محضة؛نحو:" (خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ)

5 – أن تكون مضافة إضافة غيرَ محضة؛ نحو: مثلُك لا يفعل كذا.

6 –أن يُعْطَف عليها ما فيه مسوّغ، كقوله تعالى (طاعةٌ وقولٌ معروف)

7 –أن يُقَيَّد خبرها، نحو: ديناران أُخذا من المأخوذ منه درهمان، وإنسانُ صبر على الجوعِ عشرين يوما ثم سار أربعين بريداً من يومه.

ثالثا – المسوّغات التي تكون في ذات الكلمة:

وفي هذا القسم تكون الكلمة النّكرة قد اقتربت من المعرفة بالتّخصيص أو التّعميم أو شاركت المعرفة في بعض الخصائص، أو خرجت عن معناها الأصلي إلى معنى آخر، فتتحقّق للسامع الفائدة عند ورودها، وجاء في هذا السِّياق من المسوّغات ما يلي:

1 –أن يكون الموضع موضع تفصيل؛ نحو:قوله تعالى (وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم).

2 – أن تكونَ مقاربةً للمعرفة في علم قبول الألف واللاّم، نحو:" أفضلُ منك ضاحكٌ ".

3 – أن تكون النّكرة عامّة؛ نحو قولك: كلٌ يموت.

4 – أن تكون النّكرة يُراد بها واحدٌ مخصوص، نحو: رجل اختار لنفسه فما تريدون ؟

5 – أن تكون النّكرة لا تُراد بعينها، نحو: مُرَسَّعَة بين أرساغه به عسم يبتغي أرنبا.

6 –أن تكون اسم استفهام نحو:من عندك ؟

7– أن تكون اسمَ شرط، نحو: من يقم أقم معه.

8 – أن تكون كم الخبريّة؛نحو: كم غلامٍ لي في الدّار.

9– أن تكون ما التّعجبيّة نحو:ما أحسنَ زيداً ! على رأي سيبويه، "

10 – أن تكون عاملة؛ نحو: (أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ).

11 – أن يكون الكلام بها في معنى التّعجّب، كقول الشّاعر: عَجَبٌ لتلك قَضِيةٌ

12 – أن يكون فيها معنى الدّعاء؛نحو: سلامٌ على نوحٍ في العالمين.

13– أن تكون مُصَغَّرة؛ نحو: رُجَيلٌ عندنا، ، .

14– أن تكون للمفاجأة، :شيءٌ ما جاء بك !، !.

15– أن يُقصد بها الأمر، نحو قوله تعالى: (وصيّةٌ لأزواجِهم) في قراءة.

16– أن تكون في معنى الفعل من غير اعتماد؛ نحو: "قائمان الزيدان ".

17– أن يكون الكلام بها في معنى كلام آخر؛ كقولهم:شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب.

18– إذا كان ذلك الخبر للنّكرة من خوارق العادة نحو: شجرة سجدت، وبقرة تكلمت.

القسم الأول

(العُنابيّ النّحويّ ورسالته في المسوّغات)

المبحث الأول: التّعريف بالمؤلِّف

المطلب الأول: اسمُه ونَسَبُهُ ولقبه:

لا خلاف في اسم هذا العالم الجليل، فقد اتّفق جميع من ترجم له على أنّ اسمه: أحمد بن محمّد بن محمّد بن علي الأصبحيّ[1]، وكذلك اتّفقوا على أنّ كنيته هي: أبو العبَّاس.

أمّا ألقابه فقد عُرف العُنابيّ بلقبين هما: الشّيخ، وشهاب الدِّين.فالشّيخ كما هو معروف لقب لكلّ من درّس، وأفاد، أو تولّى أمور مدرسة، ومن المعروف أنّ الأصبحيّ تولَّى مشيخة النّحو بالمدرسة النّاصرية بدمشق، ودرّس وأفاد، وقد يكون هذا اللّقب إشارة إلى مكانته في العلوم فقد كان شيخا لكثير من الطلاّب، وكلّ من امتهن التّدريس يُعرف بالشّيخ.و" شهاب الدّين "من ألقاب التّقدير التي كثر إسباغها على العلماء منذ وقت مبكّر، حتى عُرف به عدد لا بأس به من المشاهير، منهم: ياقوت الحمويّ (ت 626هـ)، و أحمد النويريّ (ت 677هـ) وابن حجر العسقلانيّ (ت 974 هـ)، و يحيى بن حُبيش (ت 586هـ)، و أحمد بن أبي حَجلة (ت 776هـ)، و عمر بن محمد السهرورديّ (ت 632هـ)، و (أبو شامة) (ت 665هـ)، و

(1) ترجمته في: إنباء الغمر 408/1، والدّارس في تاريخ المدارس 356/1، والدّرر الكامنة 318/1، 319، وغاية النّهاية: 1/ 125، ، و128/1، وشذرات الذّهب 240/6، والسّلوك للمقريزي:ج3ق343/1، و بغية الوعاة 382/1، وكشف الظّنون 114/5، وإيضاح المكنون 634/4، ومعجم المؤلفين 2/، 151والأعلام 224/1.

الخفاجيّ صاحب شفاء الغليل(ت 1069هـ)، والألوسيّ(ت 1270هـ)، و القلقشنديّ (ت 821هـ)، و غيرهم كثير. وأمّا نسبته فقد عرف بعدد من النّسب، وهي:الأصبحيّ، والنّحويّ، ، والأندلسيّ، والمغربيّ، والدمشقيّ، والمالكيّ، والشافعيّ، والعُنابيّ.

–فالأَصْبَحِيّ: بفتح الهمزة وسكون الصّاد، وفتح الباء؛ ذُكر فيه أقوال كثيرة:

–قيل[1]: نسبة "إلى أصبَحَ، واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة، وهو من يعرُب بن قحطان. وقيل: [2]بل نسبة لمالك الأصبح الحميريّ، أو[3] وأصبح ابن مالك بن زيد بن الغوث.

–وقيل:[4] هي نسبة لمالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب أوّل من اتخذ السّياط.

–وقيل[5]: " إنّ أصبح قبيلة من يعرب بن قحطان".

–وقيل[6]: بل نسبة لذي أصبح بطن من حمير بن سبأ".

ولم يقتصر الانتساب لأَصْبَحَ على الشّيخ أحمد العُنابيّ وحده، ذلك أنّ أصبح قبيلة، وقد نُسب إليها عددٌ كبير من المشاهير، منهم إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأصبحيّ، ويحيى بن محمد بن عبد الرحمن الأصبحيّ النحوي (ت 809هـ)[7] وغيرهم فإن صحّت هذه

---

(1) الأنساب للسّمعاني: ج 1 / ص 174، واللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: 69/1.

(2) الأوائل لأبي هلال العسكري: 83.

(3) لمنتخب في ذكر نسب قبائل العرب: 1 / 16.

(4) عجالة لمبتدي وفُضالة لمنتهي في النّسب: 1 / 18.

(5) لب اللباب في تحرير الأنساب: 1 / 16.

(6) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي: ص8.

(7) ترجمته في بغية الوعاة 343/2:، وشذرات الذهب: 86/7.

النّسب، فأرجح الظنّ أن أصولهم تعود إلى اليمن، وأنها نسبة إلى أحد أجدادهم، وهو أحد أبناء هذه القبيلة القحطانيّة أو إلى حمير.

والنحويّ نسبة إلى صناعة النّحو، وهي الصّناعة التي غلبت عليه، واشتُهر بها.

وأما الأندلسيّ، والمغربيّ، فهما نسبة إلى البلاد التي جاء منها ونشأ بها، فلعلّ العُنابيّ قدم من بلاد الأندلس إلى المغرب، أو لعل المقصود بالأندلس بلاد المغرب العربي، و الدّمشقيّ: نسبة إلى البلاد التي تديّرها، ، واستوطنها، واشتُهر بها، وفيها كانت وفاته رحمه الله، والمالكيّ: نسبة إلى المذهب الأصل الذي كان عليه، وهو المذهب الذي اشتهر في بلاد المغرب العربي آنذاك.

أما الشّافعيّ كما هو معلوم فهي نسبة إلى المذهب الفقهيّ الذي اختاره وارتضاه لنفسه من بين المذاهب الفقهيّة، ولعلّه في ذلك قد تأثر بشيخه أبي حيان الذي تحول في مصر إلى المذهب الشافعيّ[1].

وأما العُنابيّ فهذا هو اللّقب الوحيد الذي وجدت فيه خلافاً بين المؤرخين في ترجمة الأصبحيّ، بل إنّ الخلاف يُلاحظ أحيانا في مواضع من الكتّاب نفسه[2] حيث يرِد في مواضع بلفظ "العُنابيّ "، وفي مواضع "العِنانيّ، وفي مواضع أخرى "العتابيّ"[3].

وقد رجّح بعضهم لقب "العِنَانيّ"[4]، ورجح آخرون " العُنابيّ"[5].

(1) بغية الوعاة: 281/1.

(2) ينظر: إنباء الغمر 408/1.

(3) كشف الظنون 114/5، وقد بين المحققون أنّ "العتابي" نسبة محرّفة.

(4) ينظر:بغية الوعاة: 382/1، ومعجم المؤلفين 151/2، والأعلام: 224/1.

(5) ينظر: كشف الظنون: 114/5، والأعلام:224/1.

هذا صاحب ذيول تذكرة الحفاظ يعترض على قولهم: [العنانيّ]، قال[1]: وصوابه [العُنابيّ] بضم العين المهملة، وتشديد النّون وبموحّدة بعد الألف كما تقدّم، مستشهداً برؤيته في مواضع من إنباء الغُمُر مضبوطاً في أحدها بما ذكر، وكذلك برؤيته في الضوء اللامع.

وكذلك قال صاحب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه –قال[2]: "العُنابيّ بمهملة مضمومة، ونون ثقيلة، وبعد الألف موحّدة: ذكر منهم:أبو العباس العُنابيّ النحويّ المغربيّ من بلد العُنّاب، قدِم القاهرة، ولازم أبا حيان، سكن دمشق؛ أخذ عنه قدماء أصحابنا".

قلت: و لعلّ الراجح هو لقب العُنابيّ لوروده كثيراً في ترجمته التي قدّمها المؤرّخون، ,ولذكره في ترجمة تلاميذه، ولترجيح المحققين له مع التّصريح باعتراضهم على اللقب الآخر، وقد ذكر الدكتور أبو عباه أنّه وجد نصاً بخط العُنابيّ جاء فيه الاسم كما رجّحنا[3].

ولم يقتصر الخلاف على صيغة النّسبة فقد اختلف أيضا في بيانها، فقيل:العُنابيّ نسبة إلى العنّابة بلد بظاهر دمشق قال الطهطاوي[4]: وأنا أظنّ –والله أعلم –أنّه [العُنابيّ] بضم العين المهملة وتشديد النّون وبموحّدة بعد الألف نسبة إلى العنّابة بظاهر دمشق، وانّه كان أندلسيَّ الأصل، رحل إلى مصر، ولازم أبا حيّان، واشتهر بصحبته.

وقيل نسبة إلى بلد بالمغرب[5] ويرى السّمعانيّ أنّ العُنابيّ[6]، نسبة إلى العُنّاب ذلك الثمر الأحمر من الفاكهة، وقد أخذ بهذا الرأي الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة، وإذا كان هذا

(1) التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ –للشيخ أحمد رافع الطهطاوي:1 / 108.

(2) تبصير للنتبه بتحرير لمشتبه: 3 / 991.

(3) رسالتان في النّحو: 11.

(4) ذيول تذكرة الحفاظ:1 / 70.

(5) تبصير للنتبه بتحرير للمشتبه 991/3.

(6) الأنساب للسمعانيّ: 381/9، 382.

الكلام صحيحاً فالذي تقتصر عليه النّسبة لهذا الثّمر هم من ذكرهم السّمعانيّ، أمّا الأصبحيّ صاحبنا فالذي ترجّحه المصادر أنّ العُنابيّ نسبة إلى بلدة عنّابة بالمغرب.

والمراد بالمغرب في هذه المصادر هو بلاد المغرب العربيّ، لا المملكة المغربيّة، يؤكد ذلك ما تبيّن لي من أنها نسبة إلى مدينة بإفريقية اسمها "عُنّابة "، من مدن الجزائر، وهي: ميناء.يقع على ساحل البحر المتوسط، شرقيّ مدينة الجزائر, بين بنزرت وبجاية، وكانت تدعى (بُونة). وتُعرف بالفرنسية باسم (بُون) (Bone)، جاء في (لبّ اللّباب في تحرير الأنساب) –[1] العُنابيّ: نسبة إلى بلد بإفريقية قريبة من تونس اسمها العنُّابة. ومنهم: أبو العباس النحويّ.

المطلب الثاني: حياته:

لا تذكر المصادر التي تحدثت عن العُنابيّ من حياته سوى أنّه من بلاد المغرب أو الأندلس، وإذا صحّ ما ذكر فيها من أنّه قد توفي، سنة 767هـ وقد جاوز الستين ؛فذلك يعني أنّ العُنابيّ قد ولد في أوائل القرن الثامن الهجري تقريباً ببلاد المغرب العربي، ولعله هناك قد أخذ على بعض المشايخ لكنه لم يطل به المقام فهاجر إلى، مصر، وتتلمذ فيها على أبي حيان ثم انتقل إلى دمشق فتولى بعض المشيخات، وهناك توفي، و أكاد أجزم أنّ هذا الرجل عاش حياته بين ثلاث مراحل زمانيّة في ثلاثة أبعاد مكانيّة.

فالمراحل الزمنيّة الثّلاثة (الطّفولة والشّباب والكهولة).

والأبعاد المكانيّة الثّلاثة هي (المغرب، ومصر والشام).

ويمكن القول أنّ هذه المراحل والأبعاد جُعلت كلّها للعلم، ففي مرحلتي الطّفولة والشّباب كان التّلقي، وفي المرحلة الأخيرة ظهر العطاء.

---

(1) لب اللباب في تحرير الأنساب:105.

وكذلك فقد بدأ حياته في بلده طالباً مجتهداً في بلاده بلاد المغرب العربي، ثمّ انتقل إلى مصر[1] بدافع الهجرة في طلب العلم والرغبة في الاستزادة من العلماء والمشايخ.

يدلّ على ذلك ملازمته لأبي حيّان الأندلسيّ(ت 746هـ) في مصر شطراً من حياته حيث اشتهر بصحبته، ولعلّه في مصر أيضاً قد تحوّل عن المذهب المالكيّ كما فعل شيخه أبو حيان الذي تحول إلى المذهب الشافعيّ[2]. فقد ذُكر بأنّ ملازمته لأبي حيّان قد استمرت حتى وفاته[3].

فكانت وفاة الشّيخ بداية لمرحلة جديدة، وهي مرحلة العطاء، فقد ارتحل إلى الشام، وهناك نزل بالخانقاة[4] الأندلسيّة، واشتغل بالتّعليم في المدارس العلميّة في دمشق، فبرز بين أقرانه، واشتهر، وولي مشيخة النّحو بالمدرسة النّاصريّة[5]، وتصدّر في الجامع الأموي لإقراء القرآن على القراءات الثّمان التي كان يجيدها[6]، ويمكن القول أنّ الأصبحيّ قد بلغ الدّرجة العليا من التّقدير والمكانة العلميّة في الشام، فهناك[7] تصدّر للتّدريس، وصنّف الكتب، وتولّى المشيخات. وفي دمشق كانت وفاته –رحمه الله– في تاسع عشر من محرم سنة 767هـ، وقد جاوز الستين[8].

---

(1) ينظر: الدرر الكامنة: 318/1، 319.

(2) المرجع نفسه 304/4.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء:125/1.

(4) الخانقاة:: بُقْعَةٌ يَسْكُنُها أَهْلُ الصَّلاةِ والخَيْرِ والصُّوفِيَّةُ والنونُ مفتوحة مُعَرَّب: قالَ للمَقْرِيزِيُّ: وقد حَدَثَتْ في الإسلام في حُلودِ الأَرْبَعمائة، وجُعِلَتْ لمِتَخَلَّى الصوفيَّة فِيها لعِبادَةِ اللَّهِ تَعالى تاج العروس –(خنق) 1/ 6297

(5) ينظر:الدّارس في تاريخ المدارس: 357/1.

(6) ينظر: غاية النّهاية: 128/1.

(7) الدارس في تاريخ المدارس: 357/1.

(8) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي طبعة دار الكتب العلمية بيروت 239/6، 240.

شيوخه وتلاميذه:

المدقّق في كتب التّراجم يجد فيها ذكراً لعدد كبير من تلاميذ العُنابيّ لكنّها لا تذكر أحداً من مشايخه سوى أبي حيّان محمّد بن يوسف الأندلسيّ (ت745هـ)، فالمصادر[1] تذكر أنّ العُنابيّ اشتغل في بلاده، ثم رحل إلى مصر، ولازم أبا حيّان، فلابدّ أنّه قد عرف عدداً من مشايخ بلده، لكنها تبخل علينا بذكر مشايخه في الأندلس أو في عُنابة، فلم أجد فيما وقفت عليه ذكراً لأحدٍ من المشايخ الذين تلقَّى عنهم في بلده، فلعلّ الأصبحيّ قد ترك لنفسه ترجمة في أحد كتبه التي لم تظهر حتى الآن؛ليكشف لنا فيها بعض الجوانب الغامضة والمضيئة في حياته رحمه الله.

والحق أن أبا حيّان الأندلسيّ هو أبعد المشايخ أثراً في العُنابيّ، فقد أخذ عليه القراءات والنّحو، وهما اللّذان اشتهر بهما. وأمّا تلاميذه فقد تتلمذ على العُنابيّ عدد كبير من الحفّاظ، والعلماء والمشاهير منهم:

1– أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الشّهاب أبو العبّاس بن العماد أبي الفداء النّابلسيّ الحسبانيّ الأصل الدمشقيّ الشافعي[2] (ت 815 هـ)، فقد قيل[3]: "اشتغل في الفقه عند أبيه، وفي الفرائض، وفي العربيّة عند العُنابيّ؛فبرع فيها".

2– أحمد بن حجيّ بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن عليّ بن مشرف بن تركي الحسبانيّ شهاب الدّين بن علاء الدّين[4] (ت 816هـ)، المؤرخ المعروف،

---

(1) الدارس في تاريخ المدارس: 356/1.

(2) انظر: إنباء الغمر 7/، 78، 79، الضوء اللامع: 1 / 237، 238)، وشذرات الذهب 108/8.

(3) ترجمته في: إنباء الغمر 78/7، 79، والنّجوم الزاهرة: 146/13.

(4) ترجمته في إنباء الغمر: 122/7، 122، والضوء اللامع 172/1، وشذرات الذهب 116/8.

صاحب كتاب الدّارس في أخبار المدّارس، وخطيب الجامع الأمويّ، قيل:[1] "أخذ النّحو عن أبي العبّاس العُنابيّ وغيره، وكان بارعاً في الفقه والعربيّة والحديث".

3– أحمد بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد، الصفيّ أبو العبّاس ابن الشّمس أبي الأيادي ابن الجمال أبي الثّناء، الكازرونيّ الأصل:المدنيّ الشافعيّ(ت 863هـ)، قيل[2]: "أذِنَ له في النّحو شيخُه فيه: أبو العبّاس أحمد بن محمّد العُنابيّ المالكيّ"

4– أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرّحمن المقدسيّ النّاصريّ الباعونيّ – القاضي شهاب الدّين نزيل دمشق–(ت 816هـ) قيل[3] "أخذ النّحو عن العُنابيّ وأجاز له".

5– عبد الله بن أبي عبد الله الفرخاويّ جمال الدّين الدّمشقيّ، (ت 818هـ) قيل[4]: "عني بالفقه والعربيّة والحديث، ودرّس، وأفاد، وكان قد أخذ عن العُنابيّ؛ فمهر في النّحو".

6– عبد الله بن أبي عبد الله العرجانيّ الدمشقيّ (ت 818 هـ)–، قيل[5]: "كان قد أخذ عن العُنابيّ فمهر في النّحو".

7– عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمّد بن يوسف التقيّ أبو الفتح الجمال بن الشّرف الدمشقيّ الحنفيّ (ت 803هـ)، ويعرف بـ"ابن الكفريّ". قيل[6]: "اشتغل، وتمهر، وتنبّه، وحضر في العربيّة عند العُنابيّ ".

(1) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي:245.

(2) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:1 / 91، وينظر: الضوء اللامع 369/1.

(3) ينظر: إنباء الغمر: 107/3، والضوء اللامع 29/2.

(4) ينظر: إنباء الغمر 199/7، وشذرات الذهب 132/8.

(5) ينظر إنباء الغمر: 200/7، و الضوء اللامع: 30/5، وشذرات الذهب: 132/7.

(6) ينظر إنباء الغمر: 284/4، 285، والضوء اللامع:73/5، وشذرات الذهب 29/8.

8–عليّ بن سيف بن عليّ بن سليمان اللواتيّ الأصل الأياريّ النحويّ المصريّ نزيل دمشق (ت 814هـ)، روي أنّه[1]" أخذ عن العُنابيّ، وغيره، ومهر في العربيّة، وشغل الناس بدمشق".

9– محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الشاميّ جمال الدين أبو الفضل (ت 797 هـ) نزيل المدينة قيل[2]: " تفقه بالعماد الحسبانيّ، وأخذ عن أبي العبّاس العُنابيّ ".

10–محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن بدر الدّين الدّمشقيّ (ت 797هـ).

قيل[3]:" أخذ النّحو عن العُنابيّ، وبرِع فيه ".

11– محمّد بن عبد الله الصرخديّ شمس الدين (ت 793هـ) قيل[4]: "كان قد أخذ عن العُنابيّ في العربيّة وتفنّن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم".

12 – محمّد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطيّة بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد بن العفيف القرشيّ المخزوميّ المكيّ الشافعيّ(ت 817هـ)عالم الحجاز، قيل[5]:"أخذ العربية بمصر عن البلقينيّ، و بدمشق عن أبي العباس العُنابيّ تلميذ أبي حيان"

(1) انظر:الضوء اللامع 230/5، 231، وينظر: شذرات الذهب: 106/8، 107.

(2) انظر:إنباء الغمر 150/7، 151.

(3) ترجمته في الدرر الكامنة:437/3 , وينظر: شذرات الذهب: 350/6.

(4) انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر 154/7.

(5) الضوء اللامع –(ج 8 / ص: 92، 93، 94).

13– محمّد بن أبي بكر محمّد ابن الكمال أحمد بن محمّد بن أحمد ابن الشريشيّ. (ت 770هـ) قيل[1]: " أخذ عن أبيه، وعن العُنابيّ، وتعانى اللغة".

14– محمّد بن نصر الله بن بُصاقة الدمشقيّ بدر الدين (ت 794هـ) ذكر أنّه[2]: "لازم العُنابيّ وابن هشام ومهر في العربيّة".

15– محمود، وقيل: مسعود بن عمر بن محمود بن إيمان الأنطاكيّ شرف الدين النحويّ (ت 815هـ_قيل: [3]"قدم دمشق فأخذ عن الصّفديّ وابن كثير والعُنابيّ، وتقدّم في العربيّة، وفاق في حسن التّعليم، وتصدّر لإقراء النّحو بالجامع الأموي".

وتجدر الإشارة أن الطّلاب لم تقتصر إفادتهم من هذا العالم في علم النّحو، فقد أفاد منه عدد من الطّلاب في علم القراءات، ومنهم:

1– شمس الدّين محمّد بن محمّد بن الجزريّ (ت 834هـ) قال في كتابه غاية النهاية[4]، : "شيخنا الإمام أبو العبّاس العُنابيّ نحويّ كبير مقرئ أخذ القراءات الثّمان والنّحو عن أبي حيّان...." وعبارة " شيخنا " عند ذكر العنابي فيها دلالة واضحة على أنه تتلمذ عليه، كما ذكر ابن الجزري عدداً من المشايخ الذين أخذوا عن العنابي في القراءات، وهم:

2– الشيخ عمران بن إدريس بن معمر الجلجوليّ (ت 803هـ)[5].

3– الشيخ أحمد ابن يوسف البانياسيّ (ت 803هـ)[6].

(1) ينظر الدرر الكامنة::4/ 282.

(2) ينظر: إنباء الغمر بأنباء العمر144/3، والدرر: 169/1، وشذرات الذهب 335/6، 336.

(3) ينظر إنباء الغمر:98/7:الضوء اللامع: 142/10.

(4) ترجمته في إنباء الغمر 245/8، 246، وينظر: غاية النهاية: 128/1.

(5) ينظر شذرات الذهب: 34/8.

(6) ترجمته في إنباء الغمر 262/4.

4– شعبان بن علي بن يياض الحنفيّ(ت 803هـ) [1].

أقوال العلماء عنه:

المتتبع لأقوال العلماء عن العُنابيّ يجد ثناء كبيرا، وتقديرا عظيما لهذا العلاّمة:

فابن حبيب قال عنه[2]: "عالم حاز أفنان الفنون الأدبيّة، وفاضل ملك زمام العربيّة".

أما ابن حجيّ فقد أشاد بجانب سلوكيّ ودينيّ في العُنابيّ حيث قال[3]:كان حسن الخلق، كريم النفس، شافعيّ المذهب.وأما تلميذه النعيميّ فقال[4]:تلميذ الشيخ أثير الدين أبي حيّان وخادمه، اشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة فأخذ عن الشّيخ أبي حيّان العربيّة والقراءات، وكتب عنه تصانيفه بخطّه الحسن، وسمع منه، وروى عنه، وتفقّه على مذهب الشافعيّ، واشتهر في حياة شيخه.وقال عنه صاحب غاية النّهاية[5]:

"شيخنا الإمام أبو العبّاس العُنابيّ نحويّ كبير مقرئ أخذ القراءات الثّمان والنّحو عن أبي حيّان، وقدّم دمشق فتصدّر بها للقراءة مدّة كبيرة، وكان عبداً صالحاً، وكان تاركاً للفن".[6]

وابن حجر في الدرر قال[7]: "كان مشكوراً وتفقّه قليلا للشافعيّ...سمع منه سعيد النهليّ من شعره، ودوّنه في كتابه الذي جمع فيه شعر ابن نباتة".

---

(1) ترجمته في إنباء الغمر 280/4، وينظر: غاية النهاية:128/1.

(2) شذرات الذهب: 240/6، وبغية الوعاة 382/1.

(3) ينظر شذرات الذهب:240/6.

(4) الدارس في تاريخ المدارس:1 / 356.

(5) غاية النهاية في طبقات القراء : 1 / 128.

(6) المرجع نفسه: 128/1.

(7) ينظر أنباء العمر 169/1.

ويستخلص مما ذكر من الأقوال أنّه قد سار سيرة محمودة، و تحلى بأخلاق كريمة، وتبوأ مكانة علميّة غزيرة في بلاد الشّام، في علمي النّحو والقراءات خاصّة، وأنّه كان صاحب خطّ جميل، وله اهتمام بالأدب ومشاركات في الشّعر.

آثاره العلميّة:

عند ذكر مؤلفات العُنابيّ وآثاره العلمية يرد عدد من الكتب والرسائل، أمّا الكتب فلم أعثر –فيما وقفت عليه من فهارس المطبوعات و المخطوطات –على شيء منها، وهذا بيانها:

1– شرح التّسهيل[1]، وهو شرح لكتاب تسهيل الفوائد لابن مالك.

2–شرح التّقريب[2]، وهو شرح تقريب المقرّب لابن حيّان.

3 –شرح الكتاب[3]: وهو شرح لكتاب سيبويه.

4–شرح اللّباب للإسفرائينيّ (ت 684هـ) [4].

وأمّا الرّسائل فقد ذكر للعُنابيّ عدداً منها، وهي كالتّالي:

5–التّبيان في تعيين عطف البيان.

6 –الحُلل في الكلام على الجمل[5]وقد تتبّع فيه الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

7 –الفوائد العُنابيّة[6]، وأظنّه مجموع لعدد من الرّسائل القصيرة المذكورة.

---

(1) ذكر في: شذرات الذهب 240/6، والدرر الكامنة: 319/1، وبغية الوعاة 382/1، وكشف الظنون 407/1.

(2) ينظر: شذرات الذهب 240/6، ومعجم المؤلفين 151/2.

(3) ذكر في الدرر 319/1، وبغية الوعاة 382/1، وكشف الظنون 1428/2.

(4) ينظر: إنباء الغمر:408/1

(5) حققه د إبراهيم بن محمد أبو عباة، وقد نشرته دار العبيكان تحت مسمى (رسالتان في النحو)

(6) عثرت على هذا الاسم في فهرس معهد المخطوطات العربية أذربيجان باكو، رقم الحفظb2110، ومنه نسخة أيضاً بمركز جمعه الماجد بدبي رقمها 640.

8 – التذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة، وهذه هي الرّسالة التي بين أيدينا.

9 – نزهة الأبصار في أوزان الأشعار[1].

10 – الوافر في الفعل المتعدّي والقاصر[2].

ذكره السّخاويّ في ترجمة علي بن محمّد بن سعد الجبرينيّ المعروف بابن خطيب النّاصريّة(ت 943هـ)، وذكره أيضا في ترجمة علي بن سيف الأبياريّ (ت 814 هـ).

(1) ذكر في إكمال الكمال: 386/6، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة:85/6، ومنه نسخة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم الحفظ 1990 –ف.

(2) ينظر الضوء اللامع 230/5، 231.

المبحث الثّاني: دراسة الرّسالة

المطلب الأول: مصادرها:

هذه الرسالة صغيرة في حجمها ولكنّ فيها ما يشير إلى أنّ العُنابيّ استقى معلوماته فيها من عددٍ لا كبير من المصادر اللغويّة والأدبيّة، فقد ذكر فيها عددا من الآراء لعلماء كبار كسيبويه وابن السرّاج وابن الطَّراوة[1] وابن مالك وابن النّحاس وابن عمرون، ولعل أشهر المصادر التي استعان بها العُنابيّ في رسالته هي: "كتاب سيبويه، والأصول لابن السرّاج، وشرح المقرّب لابن النّحاس، والتّذييل والتّكميل، وارتشاف الضُرب، لأبي حيّان، وتسهيل الفوائد لابن مالك، وغيرها.

المطلب الثاني: شواهدها:

استشهد المؤلف في هذه الرّسالة الصغيرة بالعديد من الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة، والشّواهد الشّعريّة، والأمثال والأقوال العربيّة.

والمتأمل للفهارس يلاحظ أنّ العُنابيّ قد ضمّن رسالته معظم الشّواهد في باب المسوّغات، وبإحصاء هذه الشّواهد نجد أنّ العُنابيّ سار على منهج النّحاة في الاستشهاد بالنّصوص حيث استأثرت الشّواهد الشّعرية بالنّسبة الأكبر بين الشّواهد يليها شواهد القرآن الكريم والقراءات القرآنية، ثم أقوال العرب والأمثال العربيّة والحديث النّبوي. والملاحظ عند ذكره للشّاهد الشّعريّ ما يلي:

1– اهتمامه أحيانا باختلاف الرّوايات عند الاستشهاد، فيقول عند الاستشهاد بقول الشاعر:

عندي اصطبارٌ وشكوى من معذِّبتي ... فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

ويروى[2]: وشكوى عند قاتلتي...الخ

2–يقوم أحيانا بنسب بعض الأبيات إلى أصحابها:

---

(1) أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبدالله السبائيّ (ت 528هـ) ترجمته في فوات الوفيات:79/2.

(2) ينظر ص: 442.

يقول[1]: وكقول امرئ القيس:

إذا ما بكى من خلفها انحرفت له   بشقّ وشقٌّ عندنا لم يحوَّل

وقوله أيضا [2] يعني" امرأ القيس):

فأقبلت زحفاً على الركبتين   فثوبٌ نَسيْت وثوب أجرّ

وكقول[3] النّمر بن تولَب:

فيومٌ علينا ويوم لنا   ويومٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرّ

كما يلاحظ أيضا أن العُنابيّ يقوم بتحديد القُرّاء عند الاستشهاد بالقراءات القرانيّة مما يدل على تمكن في القراءات، ففي قوله تعالى (وصيّةٌ لأزواجِهم) يقول "قرأ بها الحرميّان وأبو بكر والكسائي[4].

وفي ذكره للأقوال وأمثال العرب يُفَسَّر بعضها مثل قوله في المثل "ضعيفٌ عاذ بقرْمَلَة"[5] "أي:إنسان ضعيف أو حيوان التجأ إلى ضعيف، و القَرْمَلَةُ: شجرةٌ ضعيفة.

المطلب الثالث: قيمتها العلمية:

هذه رّسالة صغيرة في حجمها لكنّها حوت عدداً من الشّواهد والأمثلة يدلّ على اهتمام العُنابيّ بمصادر اللّغة والنّحو والقراءات، ولعل أبرز النّواحي العلميّة الملحوظة في هذه الرّسالة ما يلي:

---

(1) ينظر ص: 443.

(2) ينظر ص: 443.

(3) ينظر ص: 443.

(4) ينظر ص: 450.

(5) ينظر ص: 440.

1– حاول العُنابيّ في هذه الرسالة استقراء النّصوص والقواعد الجامعة للمسوّغات، وجعل رّسالته متضمّنة جميع الحالات، التي رأى وقوع المبتدأ منكّراً فيها، وجمع المسوغات التي ذكرها النّحاة، وأغفل موضعاً واحداً فقط فيما أعلم، وهو إذا كان ذلك الخبر للنّكرة من خوارق العادة نحو:شجرة سجدت، وبقرة تكلّمت.

2– ضمَّن المؤلِّف رسالته رأياً لمحمّد بن محمّد بن عمرون[1] الحلبيّ (649هـ)، وهو من العلماء الذين لم تصلنا كتبهم.

3– سجّل لمؤلف هذه الرّسالة أنها أوّل رسالة– على حد علمي –قد أفردت لقضيّة تسويغ الابتداء بالنّكرة.

4– مما يزيد من قيمة هذه الرّسالة أنها متخصّصة في جزء صغير من باب نحويّ.

فالباب هو المبتدأ والخبر، وفصله: التّعريف والتّنكير، وأما الجزء فهو مسوّغات الابتداء بالنّكرة، وهذا الأسلوب العلميّ التّخصصيّ من الأساليب التي قلّما نجدها في الآثار والمؤلّفات المتقدّمة.

5– هذه الرّسالة تقدّم صورة مضيئة لبعض الجهود التي بذلها طلاّب نابهون لأبي حيّان الأندلسيّ، قاموا بتدريس علماء وحُفّاظ ومشايخ.في القرن الثّامن الهجري، وإذا كان ابن عقيل رحمه الله قد برز في القطر المصريّ فإنّ العُنابيّ أيضا بزّ أقرانه وتصدّر للإقراء في القطر الشّاميّ.

6– الرّسالة التي بين أيدينا من تراثنا الغنيّ، ومن الأعمال المتقدّمة فقد ألّفها العُنابيّ رحمه الله في القرن الثّامن الهجري.

---

(1) ص: 452.

المطلب الرابع:المسوّغات عند العُنابيّ:

ذكر العُنابيّ رحمه الله اثنين وأربعين مسوّغاً، جمع لها نُخبة من الشّواهد القرآنية، والأحاديث النبويّة، والشّواهد الشّعريّة، وأقوال العرب وأمثالهم ، ونظمها قي عقد واحد سّماه "التّذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة "

ومن المناسب هنا أن أقدم دراسة موجزة لما قدّمه –يرحمه الله – وبيان ما له وما عليه في هذه الرّسالة؛فأقول:

ذكر البهاء ابن النّحاس في تعليقته على المقرّب اثنين وثلاثين مسوّغاً، وقد نقل العُنابيّ هذه المسوّغات برمّتها، ولكنه لم يلتزم فيها بترتيب ابن النّحاس، وأمّا المسوّغات التي أضافها –وهي عشرة – فقد رأيت فيها مجالاً للنَّظر والدَّرس، وهذا بيانها:

1– أن تكون معطوفة على معرفة كقولك: زيد ورجل قائمان.

ذكره العُنابيّ في المسوّغ الثّامن –فقال: " أن تكون معطوفةً على معرفة؛ كقولك: "زيدٌ ورجلٌ قائمان".

وهذا المسوّغ من المسوّغات التي ذكرها أبو حيَّان الأندلسيّ في التّذييل والتّكميل وكان يمكن للعُنابيّ صياغة المسوّغ بهذه العبارة: " أن تكون معطوفة على معرفة أو نكرة فيها مسوّغ "، وعلى القول بهذا فإنّ " رجلاً " لا يعرب مبتدأ في مثل هذه الصورة، فالإعراب يصبح هكذا: زيد: مبتدأ، والواو: حرف عطف، ورجل: معطوف على زيد، فهو تابع مرفوع، وليس مبتدأ، وقائمان: خبر للمبتدأ، ولعلّ الذي جعل "رجل" يحتاج لمسوّغ الابتداء بالنّكرة هو وقوع الخبر مثنى.

2– أن تكون تالية لـ"إذا الفجائيّة "، ذكره العُنابيّ في المسوّغ الثّامن عشر، واستشهد له بقول الشّاعر:

حسبتُكَ في الوغى من ذي حروبٍ إذا خَوَرٌ لديك فقلت سُحْقا

وهذا المسوّغ – فيما أرى – مما يسجّل للعُنابيّ في هذه الرّسالة حيث لم أجده مذكوراً في تعليقة ابن النّحاس أو التّذييل والتّكميل، وإن كان هذا المسوّغ من المسوّغات العشر التي ذكرها ابن هشام في المغني، فلعلّ النّحاة قد اعتبروا المسوّغ في إذا الفجائية دلالتها على معنى المفاجأة.

3– أن تقع جواباً ذكره العُنابيّ في المسوّغ الخامس والعشرين –ومثل له، بقولك: "درهمٌ "في جواب:ما عندك ؟ أي:درهم عندي.

وهذا المسوّغ ذكره أبو حيان في التّذييل والتّكميل[1]، وذكر معه المثال نفسه الذي مثّل به العُنابيّ، وكذلك ذكره ابن عقيل في شرح الألفيّة.

4– أن تكون محصورة ذكره العُنابيّ في المسوّغ الثّلاثين –ومثّل له بنحو:"إنّما في الدّار رجلٌ "، و هذا المسوّغ قد ذكره أيضا أبو حيّان في التّذييل والتّكميل[2]وتنبّه له، ولكنّه لم يقرّه، واعترض عليه كما اعترض عليه ابن هشام[3]، وحجتهم أنّه عند النّظر يدخل فيما تقدّم عليه حرف النّفي أو الظّرف؛ و من المعروف أنّ الابتداء بالنّكرة جائز في هذه الجملة قبل مجيء إنّما، وأنّ المسوّغ على الحقيقة هو تقدم الخبر الجار والمجرور أو الظرف وليس الحصر.

5– أن تكون للمفاجأة ذكره العُنابيّ في المسوّغ الثّاني والثّلاثين، ومثّل له بقوله:شيءٌ ما جاء بك، وجَعَل منه المثل " ليس عبدٌ باخٍ لك " وهذا المسوّغ مما ذكره أبو حيان في التّذييل

(1) التذييل والتكميل: 330/3.

(2) التذييل والتكميل: 332/3.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 614.

والتّكميل، ونسبه لابن الطراوة[1] وذكر أنّ المسوّغ فيه معنى النّفي، وفي المثّالين نظر عند التّحقيق، فالمسوّغ في قوله " شيء ما جاء بك " هو الإبهام بما، وأمّا المثل فكما هو معلوم فإنّ "عبداً " هنا يعرب اسماً لـ"ليس" ولا يُعرب مبتدأ، فلا مسوّغ فيه؛ و لا ابتداء على الحقيقة.

6– أن يؤتى بها للمناقضة ذكره العُنابيّ –يرحمه الله –في المسوّغ السّادس والثلاثين – ومثل له بقوله:"رجل قام" لمن زعم أنّ امرأةً قامت. والمراد بالمناقضة إبطال أحد القولين بالآخر، وهذا المسوّغ مما يحسب للعُنابيّ، فلم أجد ذكراً له فيما وقفت عليه من الكتب، فهو برأبي مسوّغ جديد يستحقّ الذّكر.

7– أن يُقصد بها الأمر.

ذكره العُنابيّ في المسوّغ السّابع والثّلاثين، ومثّل له بقراءة الحرميّين وأبي بكر والكسائيّ (وصيّةٌ لأزواجِهم [2]) ومع الاختلاف في توجيه إعراب "وصية "كما سيأتي في قسم التّحقيق، ومع أن بعضهم يرى أنّ المسوّغ هنا هو الوصف المقدّر، أي:وصيةٌ منهم لأزواجهم "فيمكن القول أيضاً أنّ المسوّغ في الآية هو معنى الفعل المفهوم من المصدر، ومعناه يوصون وصيّة، فهو مسوّغ يستحق الذكر برأبي.

8– أن يقيّد خبرها.

ذكره العُنابيّ في المسوّغ الثامن والثلاثين؛ فقال: " أن يُقَيَّدَ خبرها، نحو: ديناران أُخذا من المأخوذ منه درهمان، وإنسانٌ صبر على الجوع عشرين يوماً، ثم سارَ أربعةَ بُرُدٍ في يومه". والمراد بتقييد الخبر هو تلك العبارة التي جاءت بعد الخبر فقيدته، ففي المثال الأول:

(1) التذييل والتكميل: 331/3.

(2) الآية 240 من سورة البقرة.

عبارة "من المأخوذ منه " فقد قيّدت الأخذ من المأخوذ منه، وفي المثال الثاني: قيد عبارة "صبر" بعبارة " على الجوع"، وهذا المسوّغ لم أجد له ذكراً في التّعليقة، ولا في التّذييل والتّكميل، وكذلك لم أجده فيما وقفت عليه، فهو مسوغ جديد.

9– أن يقدم معمول خبرها ذكره العُنابيّ في المسوّغ التّاسع والثّلاثين –ومثّل له بنحو: إنّ في دراهمك ألفاً بيضٌ.إذا أعربت "بيضاً" خبراً، وهذا المسوّغ عند التّحقيق غير صحيح فـ"ألفاً" لا يعرب مبتدأ، بل هو هنا اسم لإنّ، فقد خرج عن الابتدائيّة، فلا مسوّغ فيه على الحقيقة، وأمّا على القول بأنّ الخبر هو الجار والمجرور " في دراهمك " وهو الأصح برأيي – فإنّ المسوّغ هو تقدم الخبر الجار والمجرور.

10 – أن تكون النّكرة لا تُراد بعينها (مبهمة)، هذا المسوّغ ذكره العُنابيّ في المسوّغ الثّاني والأربعين، واستشهد له بقول الشّاعر:

مرسّعة بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغي أرنبا

ومن أمثلته أيضا: "رجلٌ خير من إمرأة ".

و هذا المسوّغ ذكره ابن عصفور[1]، وأورده أبو حيّان في التّذييل والتّكميل، قال[2]: "وخرجه بعض أصحابنا على أنها نكرة لا تُراد بعينها.

والخلاصة أنّ العُنابيّ قد أضاف في هذه الرّسالة عشر مسوّغات منها أربع مسوّغات يمكن أن تُحسب له، أمّا بقية المسوِّغات فمنها مسوّغ واحد فيه نظر، وخمس مسوِّغات مأخوذة من التّذييل والتّكميل.

(1)شرح الجمل لابن عصفور: 341/1.

(2)التّذييل والتّكميل: 333/3.

القسم الثاني: التّحقيق

1- وصف النّسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرّسالة على ثلاث نسخ:

النُّسخة الأولى: نسخة الجامع الكبير بصنعاء.وهي النّسخة الأصل، وهي موجودة بالجامع الكبير بصنعاء، ورقمها: 93 مج، ورمزت لها بالرمز (أ)، وهي منسوخة في أوائل القرن الحادي عشر في ست ورقات، في كل ورقة اثنين وعشرين سطراً، وفي كل سطر ما متوسطة أربع عشرة كلمة، وهي مخطوطة بخط نسخيّ حديث ذكر فيه اسم النّاسخ، وتاريخ النّسخ، وأما منهج خطِّها فهو نفس منهج الخطوط اليمنيّة في القرن الحادي عشر الهجريّ، وقد ذكر فيها اسم المؤلف، وهو: أحمد بن محمّد بن محمّد بن علي الأصبحيّ المتوفّى 776هـ.

النسخة الثانية: ورمزت لها بالرمز (ب)، وهي مصوّرة بحوزتي ضمن مجموع ضمّ كتاب شرح الكافية للخبيصيّ (محمد بن أبي بكر بن محرز (ت 731هـ) ، وكتاب "نزهة الأحداق في علم الاشتقاق "لمحمّد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، وكتاب الحدود للفاكهيّ عبد الله بن أحمد (ت 972هـ).

و الرّسالة مكتوبة بخط نسخيّ واضح جميل في ورقتين، على طريقة الحواشي بشكل مستطيل، تبدأ الكتابة بكلمة واحدة في سطر واحد أعلى الصفحة من الزاوية اليسرى، وتنتهي بكلمة واحدة في سطر واحد في أسفل الورقة في الزاوية اليمنى بكلمة واحدة كما يُرى في النّسخة المصورة التي أرفقتها.

ولم يذكر في النّسخة سوى كنية المؤلّف وهي (أبو العباس) حيث جاءت بشكل مقروء، وبعدها كلمة غير واضحة مرسومة بهذا الشّكل (العناني).

وكذلك لم يذكر فيها اسم النّاسخ، وهذه النّسخة ناقصة ما يقارب ورقة كاملة من آخرها، وقد اقتصر فيها على تعداد للمسوّغات.ولعلّها كتبت في مطلع القرن الثاني عشر.

النسخة الثالثة: نسخة البحرين، وهي موجودة بمركز الوثائق التاريخية بالمنامة برقم 339، ورمزت لها بالرمز (ج) وعدد أسطرها تسعة عشر، في كل سطر ما متوسطه سبع عشرة كلمة

وهي في أربع لوحات بخط نسخيّ حديث كتبت في مطلع القرن الرابع عشر الهجري (1301هـ) وقد كُشط اسم النّاسخ منها، وفيها تمليك باسم قاسم بن سلطان الضليع.

فكرت في اعتباراً النّسخة (ب) أصلا، لخطها الجميل، ولأنّها ضمن ما حوته مكتبة أحد أكابر علماء اليمن في عصره، وهو الإمام الهادي شرف الدين (ت 1307هـ)

غير أنّها ناقصة من آخرها كما أنّ فيها من السّقط والأخطاء ما جعلني أقدّم نسخة الجامع الكبير، لقدمها، واعتمدت على النّسختين الأخريين؛لتقويم النّص ومحاولة الحصول على نسخة جيدة كما أرادها المؤلف رحمه الله وإيانا.

2– تحقيق عنوان الرّسالة:

ورد لهذه الرسالة أربعة عناوين ففي النّسخة (أ) (مسوّغات الابتداء بالنّكرة) وفي النّسخة (ب) (التّذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة)، وفي النّسخة (ج) (مقدمة في مسوّغات الابتداء بالنّكرة).

وذكر في كتب التّراجم عنوان آخر هو "المسوّغات للابتداء بالنّكرات".[1]

وقد رجحت العنوان المذكور في نسخة (ب)؛ لأنّه ورد في أصل مخطوط صرّح فيه بأنّ هذا هو الاسم فيها حيث قال: واسمه "التّذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة "، ولأنّ هذا الأسلوب السّجعيّ في عنونة الكتب والرّسائل قد استخدمه المؤلف في تسمية رسائله:

---

(1) توضيح المشتبه: 85/6، وإكمال الكمال: 386/6.

(التّبيان في عطف البيان) و(الحُلل في الكلام على الجُمل)و(الوافر في الفعل المتعدي والقاصر)، وهو أسلوب شاع في القرون المتأخرة، ومن ذلك الكتب التّالية:

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، والدّرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة، وإنباء الغمر بأبناء العمر، والوافية في شرح الكافية، وغيرها.

3- تحقيق اسم المؤلف:

يجدر القول أنني حصلت على النّسخة (ب) ضمن مخطوط بحوزتي من اليمن، ولم يذكر في هذه النّسخة سوى العنوان (التّذكرة في تسويغ الابتداء بالنّكرة)، وكُنية المؤلف وهي: أبو العباس، ولقبه الذي اشتهر به، وهو: العُنابيّ، غير أنّ اللّقب لم يبد واضحاً مما دفعني لاعتقاد أنّ المؤلف يمنيّ، ومن ثم اتجهت للبحث في تراجم علماء اليمن.

عن العنانيّ أو العيانيّ، أو العُنابيّ، فوجدت في علماء اليمن من النّحاة من لقبه عيانيّ و عباليّ ومنهم:الإمام القاسم العيانيّ (ت 393هـ)[1]، ويحي بن إسحاق بن علي العيانيّ ت 628هـ[2]، وابنه محمد بن يحي بن إسحاق العياني ت 652[3]، وعبد الله بن محمد بن القاسم العياني ت 553هـ[4]، والناصر بن محمّد بن يحي العيانيّ (ت 1136هـ)[5]، وجعفر بن محمد العيانيّ (ت 1071هـ). [6]

(1) الأعلام 177/5.

(2) أخباره في العقود اللؤلؤية 48/1.

(3) أخباره في العقود اللؤلؤية 118/1.

(4) ينظر إكمال الكمال 387/6.

(5) ينظر: البدر الطالع: 85/3.

(6) معجم المؤلفين: 149/3.

غير أنّني لم أجد في ترجمة أحد من هؤلاء من كنيته:أبو العبّاس، ولا من لقبه العُنابيّ، كما أنّي لم أجد ذكراً لهذه الرّسالة بين المؤلّفات المذكورة لهذين العالمين، فقلت في نفسي: لعلّ الناسخ قد أخطأ في الكنية، أو ربما كان المؤلِّف من علماء اليمن الذين لم يشتهروا بالتّأليف، وإنّما هي فوائد سطّرها بعض المشايخ أثناء الدّرس.

ومع أنّ الرّسالة –عند الاطّلاع عليها –تدلّ على أنّ الكاتب مؤلّف قدير، ومحقّق بارع، ذو باعٍ مديد في التّأليف؛فقد اتّجهت إلى تتبّع أخبار من درّس النّحو في مساجد اليمن وزواياها، لعلّي أجد هذا العالم؛فلم أظفر بشيء مفيد.

ثم جاءت الصدفة توفيقاً من الله حيث وجدت في فهارس مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ما يشير للموضوع الذي تناولته الرّسالة، وهو مخطوط بعنوان: "مقدّمة في مسوّغات الابتداء بالنّكرة".

فسارعت إلى طلب النّسخة من صنعاء، وإذا بها نسخة أخرى للمخطوط الذي بحوزتي، غير أنّ اسم المؤلف بدا واضحاً فيها، وهو: أحمد بن محمّد بن محمّد الأصبحيّ.

ثم بدأت في البحث في الفهارس فوجدت نسخة ثالثة من المخطوط في مملكة البحرين؛ فحصلت عليها، وقد بدا اسم المؤلّف واضحاً فيها، وهكذا ظهر لي أنّ المؤلف هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ الأصبحيّ للأدلة التالية:

1–ذُكر اسم المؤلف كاملاً في النّسخة (أ) والنّسخة ج

حيث جاء فيهما؛لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن علي الأصبحيّ

2– جاء في النّسخة ب ذكر لكنية المؤلّف (أبو العبّاس) بشكل واضح، كما ورد فيها لقب العُنابيّ، وإن كان اللّقب غير واضحٍ فيها.

3– لم يرد فيما بين يدي لهذه الرسالة نسبة أخرى، فقبلت النّسبة المذكورة.

المنهج الذي اتبعته في التّحقيق:

واجهني عدد من الصعوبات في التعامل مع النّسخ الثلاث التي اعتمدتها للتّحقيق

فالنّسخة (أ) فيها بعض السّقط والتّحريفات

والنّسخة(ب) ناقصة من آخرها.

وأمّا النّسخة (ج) ففيها الكثير من مواضع الغموض والإبهام والتّحريف والتّكرار، لذلك كان منهجي في التّحقيق على النّحو التّالي:

1 – اعتمدت في تحقيق الرسالة وتقويم نصّها على ثلاث نسخ، واتّخذت النّسخة (أ)أصلاً، وقابلتها بالنّسخ الأخرى؛ لإخراج النّصّ كما أراد له مؤلّفه.

2–كتبت النّص وفقاً للقواعد الإملائيّة الحديثة.

3–عزوت الآيات القرآنية لسورها بعد ضبطها بالشّكل.

4–وثّقت الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة.

4–خرّجت الشواهد الشعرية من مصادرها الأصليّة الدواوين الشعريّة، إن أمكن، فإن تعذر ذلك رجعت إلى الكتب التّراثية، مع ذكر بحرها، وأشرت إلى بعض مواطن الاستشهاد بها في كتب التّراث النحويّ. وشرحت غامضها.

5–أشكلت ما يشكّل من الكلمات وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

6–وثّقت الأقوال والآراء من المصادر الأصليّة كما هو متّبع عند المحقّقين.

7–أشرت في بداية كل صفحة من صفحات المخطوط الأصل إشارة بخط مائل هكذا (/) وجعلت في جانب الخط رقم الورقة متبوعاً بحرف أ إن كان وجه الورقة أو حرف ب إذا كان النّص في الظهر.

8 –أشرت إلى كل اختلاف في النّسخ على النّحو التالي:

أ–إذا كان الاختلاف في كلمة وضعت الكلمة التي رأيت رجحانها بين قوسين كبيرين هكذا)....(وذكرت في الحاشية ما ورد خلافها في النسخ الأخرى.

ب–إذا كان الاختلاف في جملة أو أكثر وضعت هذه العبارة بين قوسين كبيرين هكذا ( ) ......(وأشرت في الحاشية إلى مكان ورودها.

ج–أغفلت ذكر الاختلاف اليسير غير المؤثّر من مثل قوله في بعض النّسخ عند ذكر نبينا محمد: (صلى الله عليه وسلم) ولم أُشر إليه، وكذلك في نقص بعض الحروف في الكلمة الواحدة المعروفة في كتب النّحاة، مثل الباء أو الفاء أو الواو، مع اتفاق النسختين المتبقيتين عليها.

د–ترجمت للأعلام غير المشهورين.

أخيرا، الله أسأل أن ينفع بهذا الجهد طلّاب العلم، وأن يجعل عملنا كلّه خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله ربّ العالمين.

[1/ أ] بسم الله الرّحمن الرحيم

" قال الشيخ الإمام أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد الأصبحيّ العُنابيّ رحمه الله تعالى "[1]

الحمد لله وحده، الأصلُ في المبتدأ أن يكونَ معرفةً، والأصلُ في الخبر أنْ يكون نكرةً، وقد يعرّفَان وينكّران[2]، وقد) تتبع[3]) النّحاة مسوّغات الابتداء بالنّكرة، وأنهاها بعض المتأخرين إلى اثنين وثلاثين[4]، وقد أنهيتها، بعون الله تعالى إلى اثنين[5] وأربعين.

الأول –أن تكون النّكرة موصوفةً بصفة ظاهرة؛نحو قوله تعالى: [6](وَلَعَبْدٌ مُؤمِنٌ خَيرٌ مِن مُشْرِكٍ) [7].

الثاني – أن تكون موصوفة بصفة مُقَدَّرة، كقولهم: "السمنُ منوانِ بدرهمٍ"، التقديرُ "منوانٌ منه بدرهم " فـ"منه" في موضع رفع على) أنّه صفةٌ)[8]لـ"منوين "، و(لهذا[1] (جاز الابتداء (به مع

---

(1) النص المحصور بحاصرتين في النّسخة (أ)، و(ب) وفي نسخة (ج) قال الشيخ الإمام العامل العالم العلامة شهاب الدين أحمد العُنابيّ النّحوي تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته".

(2) في حال تعريف الاثنين قيل:يجوز جعل أيّهما الخبر، وقيل:بحسب إرادة المخاطب، وقيل بل المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ وغير المعلوم هو الخبر، وقيل: بحسب العموم والخصوص، والأعم هو الخبر، ينظر: ارتشاف الضرب:2/ 38.

(3) في النسخة(ج) " ذكر ".

(4) إشارة إلى صنيع الشيخ ابن النحاس (ت 698هـ) ينظر شرحه على المقرب: 1/302–311.

(5) في النسخة ج (نيف).

(6) الآية 221 من سورة البقرة.

(7) عبد مبتدأ، وهو نكرة، والذي سوّغ الابتداء به وصفه بمؤمن؛لأنّ النّكرة إذا وُصفت قربت من المعرفة بالتخصيص. ينظر: التّصريح 1/543.

(8) في نسخة (ج): الصفة لمنوين.

كونه نكرة)[2]، فـ"منوانُ "مبتدأ، و"بدرهمٍ "خبره، والجملة خبرٌ عن المبتدأ الأول[3] الذي هو السّمن)، "[4]،

ومثله قول الأخطل[5]:

((1)) والخبزُ كالعنبرِ الهنديِّ عندهم والقمحُ سبعون إردبًّا بدينارِ

أراد سبعون إردبًّا[6] منه.

ويشترط في الصفة أن تُفيد تخصيصاً كما)مثلنا)[7]، فإنّ مجرّد الصّفة لا تُسوّغ الابتداء بالنّكرة؛ لأنّك لو قلت:"رجلٌ في الدنيا قائمٌ " لم يُفِد، وإن كان "في الدّنيا "صفة؛لأنّها لم) تُكْسِبه)[8] تخصيصاً

الثالث –أن تكون خَلَفاً من)موصوف)[9]، كقول العرب: "ضعيفٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ"[10]، أي:إنسان ضعيف أو حيوان التجأ إلى ضعيف، و القَرْمَلَةُ: شجرةٌ ضعيفة[11].

---

(1) في نسخة (أ): ولذلك.

(2) في نسخة أ و النّسخة ب: (بالنّكرة).

(3) وهو:" السّمن " وسوّغ الابتداء به كونه موصوفاً بصفة محذوفة.

(4) جاءت هنا عبارة غير واضحة في نسخة ج.

(5) البيت من البسيط، ولم أجده في الديوان، و هو منسوب للأخطل في الصّحاح (ردع)، و اللسان (ردب) والمزهر: 95/1.

(6) في العين للخليل: 104/8" الإردب مكيال ضخم، وفي المجموع للمغيث في غريبي القرآن والحديث: 52/1 في حديث منعت مصر إردبّها: " هو مكيال لهم يسع أربعا وعشرين صاعا ".

(7) في نسخة (ج): ذكرنا.

(8) في نسخة أ (تكسب).

(9) في النسخة أ، و ب موصوفة.

(10) يضرب هذا المثل في التجاء الضّعيف إلى ضعيف، –والمراد بالقرملة: شجيرة صغيرة لا فائدة منها في ستر ولا منعة: قال الأصمعي: القَرْمَلَة شجرة ضعيفة كثيرة الماء تنفضخ إذا وُطئت".

ينظر: النبات للأصمعي: 20وجمهرة الأمثال 466/1، ومجمع الأمثال: 279/1، واللسان (قرمل) 555/11.

(11) قيل أن النّكرة هنا في معنى الفاعل.

الرابع – أن تكون عاملة[1]؛ نحو: [قوله صلى الله عليه وآله وسلم][2]{ أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ }.

الخامس – أنْ تكون مضافة إضافةً محضةً[3]؛ نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " {خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ في اليومِ والليلةِ }"[4]

السادس – أن تكون مضافة إضافة غيرَ محضةٍ[5]؛ نحو: مثلُك لا يفعل كذا[6].

وشرط تسويغ الإضافة غير المحضة للابتداء بالنّكرة أنْ يكون المضاف إليه غيرَ قابلٍ للألف واللّام؛فلا يجوز:"مثلُ رجل قائمٌ".

السابع – أن تكونَ مقاربةً للمعرفة في علم قبول الألف واللاّم، نحو:" أفضلُ منك ضاحكٌ".

الثامن –أن تكون معطوفةً على معرفة؛كقولك: "زيدٌ ورجلٌ قائمان"، فـ"رجلٌ " نكرةٌ جاز الابتداء بها /[1/ب]؛لعطفها على المعرفة.

التاسع –أن تكون معطوفةً على نكرة فيها مسوّغ؛نحو قول الشاعر[1]:

---

(1) النّكرة هنا عاملة عمل الفعل، ففي الشاهد أمر ونهي فالنّكرتان تعملان في محلّ المجرور بعدهما لأنهما مصدران، والمصدر يعمل عمل فعله ينظر التّصريح: 544/1.

(2) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ص 499، وكتاب الزكاة: ص 697، ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظ الحديث: "كلّ تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة "، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم ينظر صحيح ابن حبان: 534/1.

(3) من النّكرة العاملة المضافة لأنّ المضاف يعمل في المضاف إليه الجرّ، فخمس مبتدأ، ومثله:عمل بر يزين

(4) رواه مالك في الموطّأ باب الأمر بالوتر ص 111، وأحمد في المسند: 315/5، 319، والنّسائي في كتاب الصلاة 230/1، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة: 448/1.

(5) وهي التي لا يستفيد بها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً.

(6) في النسخة ج (مثلكم يفعل كذا).

((2)) عندي اصطبارٌ وشكوى من معذِّبتي فهل بأعجبِ من هذا امرؤٌ سمعا

ويروى: وشكوى عند قاتلتي...الخ(2).

العاشر –أن يُعْطَفَ عليها ما فيه مسوّغ، كقوله تعالى(3) (طاعَةٌ وقَولٌ مَعْروفٌ) [على أن يكون التقدير: طاعةٌ وقولٌ معروفٌ] (4) أمثلُ؛ فساغ الابتداء بـ"طاعة"؛لأنّه عَطَفَ عليها ما فيه مسوّغ، وهو "معروف" الذي هو وصف؛لقوله: "وقولٌ".

وفيه وجهٌ آخر، وهو أن يكون [طاعةٌ]خبرَ مبتدأٍ محذوف، والكلام فيه على هذا (5)، قال الشاعر(6)):

((3))غُرَابٌ وظبيٌ أعْضَبُ القَرْنِ نَادَيَا بصَرْمٍ وصِرْدَانُ العَشِيّ تَصِيحُ

فابتدأ بـ"غرابٌ" –وهو نكرة؛ لعطف "وظبيٌ "عليه، وفيه مسوّغ، وهو "أعضبُ القرنِ" الذي هو(1)، وصف لقوله:"وظبيٌ".

---

(1) البيت من البسيط، ولم أعثر على نسبة له، وهو من شواهد شرح للمقرّب: 310/1، والتّذييل والتّكميل: 328/3، ومغني اللّبيب: 844، وللمساعد على تسهيل الفوائد 218/1، والأشباه والنظائر 112/3وشرح شواهد للمغني: /863، وينظر:الكتاب: 86/1، وروح للمعاني: 239/7.

(2) وردت هذه الرّواية في: شرح للمقرّب: 310/1، و مغني اللّبيب: 844.

(3) الآية 31 من سورة محمد.

(4) ما بين للمعقوفين ساقط من النّسخة ج.

(5) ذكر في إعراب طاعة ثلاثة أوجه، أورد العُنابيّ منها وجهين والوجه الثالث هو أن طاعة صفة لسورة ينظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبريّ:237.

(6) البيت من الطويل منسوب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، في الأغاني: 174/9وجمهرة اللغة 303/1، ومجمع الأمثال 370/1 والبيت من شواهد، التّذييل والتّكميل327/3، وشرح التسهيل 292/1، ومغني اللّبيب: 610/1، ويروى نادباً بدلا من ناديا والأعضب: مكسور القرن، والصرم:القطع البائن، والصِّردان جمع صرد، وهو طائر فوق العصفور، ينظر اللّسان: -عضب –صرم –صرد.

الحادي عشر –أن يكون الموضع موضع تفصيل؛نحو:قوله تعالى (وطائِفَةٌ قَدْ أهمَّتْهُم أنفُسُهُم)[2] وقول بعض العرب[3]:" شهرٌ ثَرى وشهرٌ تَرى، وشهرٌ مرعى "، وقول امرئ القيس[4]:

(((4)) إذا ما بكى من خَلفها انحرفت له   بشِقٍّ وشِقٌّ عندنا لم يُحَوَّل

وقوله أيضا)[5]:

((5)) فأقبلتُ زحفاً على الرَّكبتين   فثوبٌ نَسِيْتُ وثوبٌ أجُرّ

وقول النّمر بن تولب[6]:

((6)) فيومٌ علينا ويومٌ لنا"   ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّ

---

(1) في نسخة أ جاءت هنا عبارة (نكرة).

(2) الآية 154 من سورة آل عمران. على تقدير ((أي من غيركم، وهم المنافقون)) ينظر: التّذييل والتّكميل326/3

(3) الثّرى: النَّدَى ويقال (ثَرَّيتُ السَّوِيق) إذا بَلّلته بالماء، والعرب يعنون بذلك شهور الربيع: أي: يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النَّعَمُ وأرادوا شهر ثَرًى فيه وشهر ترى فيه، وإنما حذف التنوين من ثَرى ومَرْعىً في المثل لمتابعة ترى الذي هو الفعل ينظر: مجمع الأمثال 370/1.

(4) البيت من الطويل في ديوان امرئ القيس:190/1 من معلقته الشهيرة، و للبيت رواية أخرى جاء فيها انحرفت له بشقٍّ وتحتي شقها لم يحوّل، ولا شاهد في هذه الرواية، ولم يذكر الزوزني رواية أخرى للبيت في شرحه للمعلّقات: 21، وهذه الرواية في الديوان برواية الأصمعي، وهي أشهر في كتب التّفاسير، ينظر: البحر المحيط: 81/1، وتفسير أبي السّعود 101/2.

(5) ما بين القوسين انفردت به النّسخة ج.

(6) البيت من المتقارب، في ديوانه 623/2، وهو من شواهد الكتاب 86/1، والجمل في النّحو المنسوب للخليل: 66، وحماسة البحتري ص 123، وأمالي ابن الحاجب 749، 66، وشرح الكافية الشافية: 346، والمساعد على تسهيل الفوائد: 233/1، والتّذييل والتّكميل: 327/33، وحاشية الخضري: 214/1، وينظر: ثمار القلوب: 641، ، ونفح الطيب: 188/3، والمستطرف: 79/1.

وقول الآخر[1]:

((7))(إنّي لأكثر مما سُمتني عَجَباً)[2] يدٌ تَشِجُّ وأخرى منك تأسُوني

وعند ابن مالك[3]المسوّغ في هذا البيت، والآية التي تقدّمت؛ هو الوصف المقدّر، والتّقدير: وطائفةٌ من غيركم، وهم المنافقون[4]، [والتقدير] يدُ منك تشِجُّ، وعند بعضهم المسوّغ الاعتماد على واو الحال[5].

الثاني عشر – أن تكون النّكرة عامّة؛ نحو قولك: كلٌ يموت.

الثالث عشر – أن تكون ما التّعجبيّة نحو:ما أحسنَ زيداً ! على رأي سيبويه[6]. [والتقدير: شيء عظيم] [7] حسَّن زيداً"[8].

الرابع عشر – أن يكون الكلام بها في معنى التّعجّب، كقول الشّاعر[1]:

---

(1) البيت من البسيط، وقد ذكر في الصداقة والصديق لأبي حيّان التوحيدي 26/1، ونسبه للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وقبله لقد عجبت وما باللهر من عجب، ونُسب في المستطرف: 79/1، لصالح بن عبد الله القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزديّ الجذاميّ، وقبله:

تغتابني عند أقوام وتمدحني... الخ.

وقبله: قل للذي لست أدري من تلوّنه... أناصح أم على غشّ يداجيني

والبيت من شواهد التّذييل والتّكميل:326/3.

(2) ما بين القوسين انفردت به نسخة ج.

(3) شرح التّسهيل: 291/1.

(4) في نسخة ج (المناوئون) ينظر: التّسهيل: 290/1والتّذييل والتّكميل: 326/3، ويد تشح: أي يد منك تشحّ.

(5) في التذييل والتّكميل المسوّغ فيه هو التفصيل 326/3.

(6) ينظر: الكتاب: 329/1، قال سيبويه: " زعم الخليل بأنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد الله.

(7) العبارة ما بين المعقوفين ليست في النسخة الأصل وهي مأخوذة من النّسخة ج.

(8) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة ج.

((8))عَجَبٌ لتلك قَضِيةٌ وإقامتي فيكم على تلك القضيّةِ أعْجَبُ / [2/أ]

]الخامس عشر – أن تتقدمها أداةُ استفهامٍ؛ نحو: أرجلٌ في الدّار ؟.

السادس عشر – أن تتقدمها أداة نفي؛ نحو: ما رجل في الدار عندنا.

السابع عشر – أن تكون تاليةً " لولا "كقول الشّاعر(2):

((9))لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ.....حين استقلت مطاياهن للظعن

الثامن عشر – [أن تكون تالية لـ] (3)"إذا الفجائيّة، كقول الشّاعر(4):

((10))حسبتُكَ في الوغى من ذي حروبٍ إذا خَوَرٌ لديك فقلت سُحْقا

---

(1) البيت من الكامل، وقد اختلف في نسبته، فقيل هو للشاعر الجاهلي: ضَمرَةُ بن جابر النَهشَلي، وقيل لهني بن أحمر الكناني الدارميّ، و في الحماسة البصرية: 14/1نُسبَ أيضا للفُرْعُل الطائيّ، وفي فرحة الأديب: 54 ذكر أن السيرافيّ نسبه للزرافة الباهليّ واعترض عليه فقال لم يخلق الله في باهلة من اسمه زرافة، وهو من شواهد:الكتاب 319/1، و الجمل في النّحو للمنسوب للخليل: 113، وأمالي ابن الشجريّ: 340/1، وشرح الكافية لابن فلاح: 461/1، وشرح الرضي على الكافية 316/1:، وشرح للقرب لابن النحاس 305/1، وتسهيل الفوائد: 478/1، و قطر النّدى لابن هشام: 132، والأشموني: 206/1، وينظر: الحماسة البصرية 14/1، والهمع 88/2، وخزانة الأدب:34/2، والدّرر 72/3، وينظر:اللّسان (حيس).

(2) البيت من البسيط، ولم أعثر على نسبة له، والبيت من شواهد ارتشاف الضّرب 39/2، ، وشرح التّسهيل: 294/1، وشرح للقرب: 311/1، والتّذييل والتّكميل: 328/3، وأوضح المسالك: 206/1، وشرح ابن عقيل:210، والأشمونيّ 207/1، والمقاصد النحوية: 532/1 والتصريح 545/1، وهو، وتمامه: حين استقلّت مطاياهن بالظعن، ويروى:لما استقلّت....البيت، وأودى: هلك، والمقة: الحب أي: لولا وجود الصبر لهلك كل ذي حب عند عزم المحبوب على الرحيل.

(3) زيادة مأخوذة من نسخة ج.

(4) البيت من الوافر، ولم أعثر على نسبة له، وهو من شواهد: للساعد على تسهيل الفوائد 218/1، والدرر 76/1، و شرح الأشموني: 1 / 206، وهو هناك: حسبتك في الوغى بردى حروب، وحاشية الصبان 206/1.

التاسع عشر – أن تكون معتمدة على واو الحال، كقوله(1):

((11))سَرَيْنَا ونَجْمٌ قد أضَاءَ فمُذْ بَدَا   محيَّاك أخْفَى ضَوءُهُ كُلَّ شَارقِ

وقول البَعيث(2):

((12))أغرّ إذا ما شدّ عقداً لذمةٍّ   حماها وطيرٌ في الدِّماء كروعُ

الموفي عشرين –أن تكون تاليةً [لـ]فاءَ الجزاء؛ نحو قولهم في المثل: "إنْ ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط "(3)..

الحادي والعشرون – أن يتقدمها خبرُها ظرفاً مختصاً؛ نحو:أمامَك رجلٌ، فلو كان غير مختصّ لم يجز؛نحو: أماماً رجلٌ، وسواءٌ في ذلك ظرف المكان وظرف الزمان؛ نحو: يومَ الجمعةِ قتالٌ.

الثاني والعشرون – أن يتقدمها خبرها مجروراً مختصّاً؛ نحو: "في الدّار رجل " فلو كان غير مختصّ لم يجز، نحو: "في دارٍ رجل".(4)

---

(1) البيت من الطويل، ولم أظفر بنسبة له، وهو من شواهد الارتشاف 39/2، والتّذييل والتّكميل: 329/3، وشرح التسهيل294/1، وابن عقيل: 207، ومغني اللبيب: 613، والخضري215/1، و الأشموني:206/1.

(2) البيت من الطويل، وقائله البَعيث:خداش بن بشر بن خالد أبو زيد التميمي (ت 124هـ)وهو من شواهد التذييل والتكميل: 329/3، و ينظر:أدب الخواص 90، والبيت انفردت به النّسخة ج فقط.

(3) من أقوال العرب يضرب مثلاً للشيء يُقدر على العوض منه؛فيُستخف بفقده ينظر: مجمع الأمثال للميداني: 25/1، والرِّباط: الحبل الذي تُربط به الدّابة، وسُمِّيت الخيل رباطاً؛ لأنها تُربط بإزاءِ العدو في الثغر ويربط العدو بإزائها خيله يُعدّ كلٌّ لصاحبه ينظر: جمهرة الأمثال: 28/1.

(4) قال في التّصريح على التوضيح 541/1: لا يجوز لفوات الاختصاص والتّقدم معا، أي: لو قلت رجل في الدار لم يُعلم هل الجار والمجرور صفة أو خبر ؟لأنّ النّكرة إذا جاء بعدها ظرف أو جار ومجرور تُحمل على الصفة لاحتياجها للنّعت ".

الثالث والعشرون – أن تكون تالية [إذْ] خبرها غير ظرف ولا مجرور بل جملة مشتملة على فائدة؛نحو: قَصَدَكَ غلامُهُ رَجُلٌ"[1].

الرابع والعشرون –أن يكون فيها معنى)الدعاء)[2]؛نحو: [قوله تعالى][3](سَلامٌ عَلى إلْ يَاسِينَ)، و" خيرٌ بين يديك، و ويلٌ لزيد.

الخامس والعشرون – أن تقع جواباً، كقولك: "درهمٌ "في جواب:ما عندك؟ أي:درهم عندي، قال ابن مالك[4]: "ولا يجوز أن يكون التّقدير:عندي درهم؛لأنّ الجواب ينبغي أن يُسْلَك به سبيلَ السؤال، والمُقَدّمُ في السؤال هو المبتدأ؛فكان هو المقدَّم في الجواب.

(السادس والعشرون —أن يكون اسم استفهام نحو:من عندك ؟)[5]

السابع والعشرون – أن تكون اسمَ شرط، نحو: من يقم أقم معه.

الثامن والعشرون – أن تكون كم الخبريّة؛نحو: كم غلامٍ لي في الدّار.

التاسع والعشرون –أن تكون مُصَغَّرة؛ نحو: رُجَيلٌ عندنا، وكان التّصغير مسوّغاً للابتداء بالنّكرة؛لأنّه وصفٌ في المعنى، كأنّك قلت: رجلٌ صغيرُ الجرْم[6] عندنا.

---

(1) قال: وإنما قيست عليها لشبه الجملة بالظرف والمجرور في التّقديم و الاختصاص بالمعمول " ينظر: التّصريح 454/1 ورجل غرّ: لم يجرب الأمور ينظر: للزهر: 194/2.

(2) في نسخة ج (الفعل).

(3) الآية 130 من سورة الصافات.

(4) قال ابن مالك: ولا يجوز أن يكون التقدير عندي درهم، إلاّ على ضعف لأن الجواب...." شرح التسهيل 295/1.

(5) النصّ بين القوسين انفردت به النسخة ج، وهو غير موجود في النسختين الأخريين.

(6) لمصغّر يدل في للعنى على الصفة وللوصوف، ينظر شرح الرضي على الكافية:375/3، وصغير الجرم: صغير الجسم لسان العرب (رجل).

الموفي ثلاثين –أن تكون محصورة؛ نحو:إنّما في الدّار رجلٌ.

الحادي والثلاثون – أن يكون الكلام بها في معنى كلام آخر؛ كقولهم[1]: شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب، و" مأربٌ دعاك إلينا لا حفاوةٌ[2]"، وشيءٌ ما / [2/ب]جاء بك، أي:ما أهرّ ذا ناب إلاّ شرّ، وما دعاك إلينا إلاّ مأربٌ، وما جاء بك إلا شيءٌ، ومنه قول الشاعر[3]:

((13))قدرٌ أحلَّك ذا المجازِ وقد أرى وأبيّ مالك ذو المجاز بدار

وقال الآخر[4]:

((14)) قضاءٌ رمى الأشقى بسهم شقائه وأغرى سبيلَ الخير كلّ سعيد

أي: ما أحلّك ذا المجاز إلاّ قَدَرُ، وما رمى الأشقى إلاّ قضاء.

(1) ذو النّاب: السّبعُ و " أهرّهُ ": حَمَلَه على الْهَرِير، والمعنى ما أهرّ ذا نابٍ إلا شرٌّ .
وهذا المثل يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله ينظر:المستقصى 130/2، ومجمع الأمثال: 370/1، واللسان (هرر)، والكتاب: 329/1.وقيل إنّ المسوّغ فيه هو الصفة وتقديره: شر عظيم أهر ذا ناب، وقيل غير ذلك ينظر ص: 77 من الدرر في شرح الإيجاز لقطب الدين الكيذري تحقيق: د. محسن بن سالم العميري.

(2) يضرب لمن لا يزورك إلاّ عند الحاجة ينظر:المستقصى في أمثال العرب: 2 / 309، والمثل هناك: مأربة دعتك إلينا لا حفاوة.

(3) البيت من الكامل نسب للمؤرج السلميّ في معجم ما استعجم:635/2، و خزانة الأدب 467/4، 468، 469، وهو من شواهد مجالس ثعلب 476/2، و أمالي ابن الحاجب 602/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 36/3، وشرح الكافية للرضي: 271/2، ومغني اللبيب: 609، وينظر:شرح شواهد المغني: 863/2، و معجم الأدباء: 20/13، و المحكم (قدر)، وللبيت رواية أخرى جاء فيها: قدر أحلّك ذا النّخيل، وفي النّسخة (ب)ذكر الشطر الأول، وعجزه ساقط، وينظر: اللسان (قدر) و(نخل) وتاج العروس (قدر).

(4) من الطويل، وهو من شواهد التذييل والتكميل: 331/3. و في التّذييل والتّكميلسبيل الحرّ وقد أثبت ما وجدته في النسخة.

قال بعض النّحاة[1]: لا يُقالُ: "شيءٌ ما جاء بك "إلاّ لمن جاء في وقت ما جرت العادة بأنَّ يجيء في مثله إلاّ لأمرٍ مهمٍّ، وكذلك " شرٌّ أهرَّ ذا ناب"، لا يُقال إلاّ في وقتٍ لا يهرُّ الكلبُ [فيه]إلاّ لشرّ، وجرت العادة بذلك، وإلاّ فالكلبُ يهرّ لغيرِ الشرِّ كثيراً: [قال تعالى:[2] (إن تَحْمِلْ عليه يَلهَثْ، أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ).][3]

قال الشيخ الإمام بهاء الدين ابن النحاس[4]–عفا الله عنه –: "في التّمثيل بقولهم: "شيء ما جاء بك " نظر؛لأنّ "ما "تحتمل أن تكون هنا صفة،كما في قولهم " ائتني بدرهم ما "؛فتكون حينئذ كقوله تعالى[5](ولعَبْدٌ مُؤمنٌ خَير من مُشرِكٍ....) الآية "إلاّ أنه يجوز أن يُعتقد[في "ما" هنا أنّها زائدة؛فيكون التمثيل حينئذ] [6]صحيحاً "

الثاني والثلاثون – أن تكون للمفاجأة، قاله) ابن الطراوة)[7]، ومثَّله بما تقدم من قولهم:شيءٌ ما جاء بك، وجَعَل منه المثل[8]" ليس عبدٌ باخٍ لك " وهذه زيادة غريبة.[1]

(1) نسب أبو حيان هذا القول في التّذييل والتّكميل بقوله "قال بعض أصحابنا "ينظر: 331/3.

(2) الآية 176 من سورة الأعراف.

(3) ما بين للعقوفين زيادة من النسخة ج.

(4) بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النّحاس النّحوي شيخ العربية بالديار المصريّة (ت 698هـ) والنص منقول بتصرف ينظر: شرح للقرب لابن النّحاس: 307/1.

(5) الآية : 221 من سورة البقرة.

(6) ما بين للعقوفين زيادة من نسخة ج.

(7) في نسخة (أ) "الطبراني"، وهو تحريف، وفي نسخة (أ): "الطراوة"، ولعل كلمة (ابن) سقطت من أثر النسخ، و هو مذكور في التذييل والتكميل: 331/3، وابن الطّراوة أبو الحسين سليمان بن محمد بن سهل الغرناطيّ (ت 528هـ) ترجمته في بغية الوعاة 605/1، و الأعلام: 132/3.

(8) يضرب في النهي عن الثّقة باللئيم.ينظر: جمهرة الأمثال 185/2، 186، ومجمع الأمثال 209/2.

الثالث والثلاثون – أن تكون النّكرة معتمدة على لام الابتداء؛نحو:لرجلٌ قائمٌ، ولا يُقال: هو مثل (ولَعَبْدٌ مؤمنٌ)[2].

الرابع والثلاثون – أن تكون في جواب من سأل بالهمزة و أم؛نحو:" رجلٌ قائم " في جواب من قال " أرجلٌ قائمٌ أم امرأةٌ؟.

الخامس والثلاثون – أن تدخل عليها إنْ في جواب النّفي؛نحو قولك –في جواب من قال: ما رجل في الدار –: إنْ رجلٌ في الدار.

السادس والثلاثون – أن يُؤتى بها للمناقضة: نحو:"رجل قام" لمن زعم أنّ امرأةً قامت.

السابع والثلاثون – أن يُقصد بها الأمر، نحو قوله تعالى[3](وصِيّةٌ لأزواجِهِم) قرأ بها الحرميّان وأبو بكر والكسائي[4] وقيل:المسوّغ هنا هو الوصف المقدّر، أي:وصيةٌ منهم لأزواجهم".

الثامن والثلاثون –أن يُقَيَّدَ خبرها، نحو: ديناران أُخذا من المأخوذ منه درهمان، وإنسانٌ صبر على الجوع عشرين يوماً، ثم سار أربعة بُرُدٍ في يومه.

التاسع والثلاثون – تقديم معمول خبرها؛ نحو: إنّ في دراهمك ألفاً بيضٌ.على أن يكون بيض خبراً فقد نصّ سيبويه رحمه الله تعالى على جواز ذلك في إنّ، ومثاله في ذلك "إنّ في دراهمك ألفاً بيض"[1].

---

(1) جاء في النسخة ج هنا: الرابع والثلاثون – أن تكون معتمدة على لام الابتداء؛ نحو: لَرجلٌ قائمٌ وقد تقدم هذا للمسوّغ في الثامن والعشرين من للمسوّغات.

(2) الآية 231 من سورة البقرة.

(3) الآية 240 من سورة البقرة.

(4) في نسخة أ ("على قراءة نافع ")، ، والمراد بالحرميين:نافع وابن كثير، والمراد بأبي بكر:شعبة بن عيّاش الأسديّ (ت 194هـ) " قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي بالرفع، وقرأ حفص عن عاصم وابن عامر وحمزة بالنصب "ينظر: السبعة في القراءات: 184، والتيسير في القراءات السّبع لأبي عمرو الداني: 64.

الموفي أربعين – أن تكون النّكرة يُراد بها واحدٌ مخصوص، نحو ما حُكي(2) أنّه لما/[3/أ]أسلم عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه – قالت قريش: صَبا عُمر!، فقال أبو جهل أوغيره: مِه رجلٌ اختار لنفسه فما تريدون ؟ !"

الحادي والأربعون – أن تكون في معنى الفعل من غير اعتماد؛ نحو: "قائمان الزيدان "على رأي الكوفيين والأخفش(3)

الثاني والأربعون – أن تكون النّكرة لا تُراد بعينها، نحو قول امرئ القيس(4):

((14)) مُرَسَّعَة بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغي أرنبا

لأنّه لا يريد مرسّعة دون مرسّعة، وهذا هو عموم البدل، وقد تقدم عموم الشّمول(5).

(انتهت المسوّغات)(6) وهذا ما تيسّر لي من تعدادها، والحمد لله رب العالمين، ولم يشترط سيبويه في جواز الابتداء بالنّكرة إلاّ أن يكون في الإخبار عنها فائدة(7)، و((1) قال ابن

---

(1) الكتاب 143/2، وقال ابن السرّاج في الأصول: 249/1: إذا جعلت بيضاً خبراً فإن وصفت بها ألفا قلت: إنّ ألفا في دراهمك بيضاً.

(2) سيرة ابن هشام 192/2، والروض الأنف: 169/1، وتاريخ دمشق 43/44.

(3) ينظر: إئتلاف النصرة: 79، وشرح للفصل لابن يعيش 79/6، والتّذييل والتّكميل43/1، وشرح ابن عقيل: 181.

(4) البيت من المتقارب، وهو في ديوانه: 533/2، ومرسّعة هي: أن يؤخذ سير فيُخرق، ويدخل فيه سير فيجعل في الأرساغ_ جمع رسغ_ دفعا للعين، والعَسَم: يبس في المرفق تعوج منه اليد ينظر: اللسان: (عسم)، و(رسغ)، والبيت من شواهد الارتشاف 40/2، وشرح ابن عقيل: 208، والخضري: 216/1، و الأشموني:208/1.

(5) إشارة إلى مثاله المتقدم في الصفحة السابقة: كل يموت، وينظر: التّذييل والتّكميل: 333/3

(6) انفردت بهذه العبارة نسخة ب.

(7) الكتاب: 329/1-333.

السّرّاج[2]: (إنما امتنع الابتداء بالنّكرة؛لأنّه لا فائدة فيه، ألا ترى أنّك لو قلت:"رجل عالم" لم يكن فيه فائدة؛ لأنّه لا يُستنكر أن يكون رجل قائمٌ، أو "عالمٌ"، فإذا قلت:رجلٌ من بني فلان، أو وَصَفْتُهُ بأيِّ صفةٍ كانت تُقَرّبُه من المعرفة، حَسُنَ لما في ذلك من الفائدة، فإنما تُراعَى في هذه الفائدة، فمتى ظفرت بها في المبتدأ والخبر فالكلام جائزٌ، ومتى لم يُفِدْ؛فلا معنى له في كلام العرب، ولا في كلامٍ غيرهم[3].([4]وقد يجوز أن تقول رجل قائم إذا سألك سائل، فقال: أرجل [قائم]أم امرأة؟ فتجيبه، فتقول:رجل قائم، وجملة هذا إنّما يُنظر فيه إلى الفائدة، فمتى كانت بوجه من الوجوه فهو جائز.

قال ابن عمرون[5]: " وإلى مثل هذا أشار (سيبويه)، ويظهر من هذا أنّ ضبط مواضع الابتداء بالنّكرة من النّحاة تقريب، وإلاّ فالفائدة هي المطلوبة، ومما يحقّق ذلك أنّ قولك لمن تخاطبه: أنت موجود" غير جائز؛ لعدم الفائدة، وإن [كان] المبتدأ فيه معرفة "انتهى.

ولا يدخل على سيبويه جواز ما أجمع النّحويون على أنّه ليس من لِسان العرب، وهو: رجل في الدّار[1]؛ لاعتقاد أنّ فائدته وفائدة "في الدّار رجل "واحدة؛لأنّ امتناع "رجل في الدار" إنّما هو

---

(1) ما بين القوسين ساقط من النسخة ج.

(2) الأصول: 59/1، بتصرّف.

(3) ختمت النسخة ب هنا بعبارة:)تمّت، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصّواب، وصلّى الله وسلم على سيّدنا محمّد وآله.

(4) من هنا إلى نهاية النّص المشار إليه بالقوس ساقط من نسخة ب، وج.

(5) في نسخة (أ:) ابن عمران) و لعل المراد: محمد بن محمد بن علي بن أبي سعد بن عمرون جمال الدين أبو عبد الله النّحوي الحلبي (ت 649هـ) من تلاميذ ابن يعيش ومشايخ ابن مالك والبهاء النحاس ذكر له من المؤلفات شرح على المفصّل، ينظر: الوافي بالوفيات: 161/1، وإشارة التّعيين 337، وبغية الوعاة 232/1.

لعروض اللّبس الحاصل بتأخّرِ "في الدار" أهو صفة، أم خبر؟!، فإنّه ينبغي حمله على الصِّفة؛لاحتياج النّكرة إليها؛لشدّة إبهامها، وذلك بخلافه إذا تقدّم، ولا يرِدْ عليه "زيد القائم" فيمتنع؛لأنّه يؤدي إلى اللّبس؛لاحتمال أن يكون صفة /[3/ب]؛لأنّ النّكرة أحوج إلى النّعت من المعرفة؛فلذلك كان اللّبس إلى النّكرة أسرع منه إلى المعرفة انتهى)[2].

(هذا آخر كلامه عفا الله عنه، وعن والديه، وعن والدينا، وعن جميع المؤمنين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وآله، وسلّم تسليماً كثيراً.فرغ من زبره غرة رجب الفرد 1040.

ختمت وما بعدها بخير بخط العبد الفقير إلى رحمة ربّه عليّ بن صالح المكيّ[3]، وفّقه الله تعالى، وصلى الله على محمد وآله)[4].

---

(1) لم يشترط سيبويه في جواز الابتداء بالنّكرة إلا أن يكون في الإخبار بذلك فائدة، فمن هنا أراد المؤلف دفع توهم جواز " رجل في الدار" لأنه قد جاز في الدار رجل، وينظر: الارتشاف:40/2.

(2) انفردت بهذا النص نسخة " أ، وج" وبهذه العبارة انتهت النسخة ج.

(3) تجدر الإشارة إلى أن علي بن صالح المكي هنا غير أبي الحسن العابد علي بن صالح المكي (ت 151هـ) الذي ذكره ابن حبان في ثقاته 209/7 وكذلك: تهذيب التهذيب: 293/7.

(4) بالعبارة ما بين القوسين ختمت النّسخة أ.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وآله الطاهرين وصحابته المقربين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

فبعد أن أنهيت بحمد الله دراسة وتحقيق هذه الرّسالة أجد من المناسب أن أبين ما توصّل إليه الدّرس والتّحقيق فأقول:

من أهم النتائج التي توصّلت إليها ما يلي:

1- كان للبهاء النّحاس أثر كبير في هذا العمل، فقد جاء العُنابيّ باثنين وأربعين مسوّغاً جمع النّحاس منها اثنين وثلاثين مسوّغاً، وقد نقلها العُنابيّ بأمثلتها تقريباً، و أشار إليه بقوله: وأنهاها بعض المتأخرين إلى اثنين وثلاثين، ولكنّه لم يصرّح باسمه !!!

2- أضاف العُنابيّ عشر مسوّغات جاءت بالأرقام التّالية (8، 18، 25، 31، 33، 37، 38، ، 39، 40، 43) وقد قمت بدراستها في مبحث خاصّ، وبينت فيه ما كان من هذه المسوّغات يستحق الذّكر، وماكان غير صحيح، أو رأيت فيه نظر، كما وثقت ماكان مأخوذاً من شيخه أبي حيّان.

3- لم يلتزم العُنابيّ ترتيبا منطقيّا عند ذكره للمسوّغات إلاّ في بعض الأحوال.

4- العُنابيّ هو أول من أفرد قضية تسويغ الابتداء بالنّكرة في مؤلف مستقل.

5- استطاع العُنابيّ جمع أكبر عدد من المسوّغات في هذا المؤلّف فعلى حدّ علمي لم يصل أحد من النحاة عند ذكر المسوّغات إلى هذا العدد.

6- امتاز العُنابيّ بنوع من التأليف وهو الرسائل المتخصّصّة فقد ألف رسائل مفردة في كل من: عطف البيان، ومسوّغات الابتداء بالنّكرة، والجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب.

7- العُنابيّ شخصية نحويّة تستحق الدّرس والاهتمام، وقد شارك في الدرس النحويّ وله عدد من المؤلفات والآثار النافعة.

هذا ما توصلت إليه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع

1- أدب الخواص:الحسين بن علي المغربيّ –تحقيق حمد الجاسر –دار اليمامة للبحث والترجمة –الرياض 1400هـ.

2- ارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبي حيّان الأندلسي –تحقيق مصطفى النّماس – ط1 مطبعة المدني القاهرة.

3- الأشباه والنظائر –جلال الدين السيوطي – .

4- الأصول في النّحو تحقيق –عبد الحسين الفتليّ –مؤسسة الرسالة –ط1– بيروت 1405هـ .

5- الأعلام – لخير الدين الزركلي– ط11– دار العلم للملايين بيروت –لبنان 1995م.

6- أعيان العصر وأعوان النّصر –صلاح الدين بن خليل الصفدي – .

7- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني –تحقيق سمير جابر –ط2– دار الفكر –بيروت –لبنان .

8- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء –علي بن هبة الله بن ماكولا.

9- الأمالي النحوية لابن الحاجب –تحقيق –هادي حسن حمودي – .

10- إنباء الغمر بأبناء العمر – ابن حجر العسقلاني –ط1 –مجلس دائرة المعارف العثمانية –حيدر أباد –1387هـ 1967م.

11- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني– دائرة المعارف العثمانية –ط1– حيدر أباد –الهند –1398هـ –1987م .

12- الإنصاف في مسائل الخلاف –كمال الدين بن الأنباري –ط4 –مصر.

13- الأوائل –لأبي هلال العسكري –تحقيق: محمد السيد الوكيل –ط1– دار البشير للثقافة –مصر –1408هـ 1987م.

14- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك –مطبعة السعادة مصر 1376هـ.

15- إيضاح المكنون –في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البابانى –مكتبة الفيصلية –مكة المكرمة .

16- البحر المحيط –أبو حيان الأندلسي –ط2– دار الفكر للطباعة والنشر –بيروت – 1403هـ 1983م.

17- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع –محمد بن علي الشوكاني –دار المعرفة للطباعة والنشر – .

18- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة –جلال الدين السيوطي –تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط1– عيسى البابي الحلبي –مصر.

19- تاج العروس من جواهر القاموس –محمد الحسيني الزبيدي – دار الفكر للطباعة والنشر –بيروت –1414هـ .

20- تاريخ دمشق –ابن عساكر –ط1 –دار إحياء التراث العربي.

21- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه –ابن حجر العسقلاني –تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد علي النجار –الهيئة العامة للكتاب –الدار المصرية للتأليف والترجمة– القاهرة.

22- التّحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة –تحقيق نصّار حميد الدين وآخرون – ط1– مركز بحوث ودراسات المدينة – .

23- التّذييل والتّكميل لأبي حيان الأندلسي –تحقيق –حسن هنداويّ– .

24- تفسير أبو السعود –إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم –محمد العماديّ أبو السعود –دار إحياء التراث العربي –بيروت .

25- التّصريح بمضمون التّوضيح - خالد الأزهري –تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم – ط1– الزهراء للإعلام العربي –1418ه 1997م .

26- التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفّاظ: أحمد رافع الطهطاوي – دار الكتب العلمية –بيروت .

27- التّيسير في القراءات السبع –أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني –ط2– دار الكتاب العربي –بيروت –1404ه .

28- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب –عبد الملك الثعالبي –تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –ط1 دار المعارف –مصر –1965.

29- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري –تحقيق –محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش –ط2– دار الجيل بيروت.

30- جمهرة اللغة –ابن دريد –ط1– دائرة المعارف العثمانية –حيدر أباد 1344ه .

31- الجمل المنسوب للخليل بن أحمد تحقيق –فخر الدين قباوة –ط5– .

32- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل –تركي فرحان المصطفى –ط1– دار الكتب العلمية بيروت لبنان –1419ه 1998م .

33- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك –دار إحياء الكتب العربية .

34- الحماسة البصرية: علي بن الحسن البصري –تحقيق مختار الدين أحمد –ط3– عالم الكتب – 1403ه–1983م.

35- الحماسة:أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري –لويس شيخو –ط2– دار الكتاب العربي بيروت – 1387هـ 1967م .

36- خزانة الأدب –عبد القادر البغدادي –تحقيق –عبد السلام هارون –مكتبة الخانجي –مطبعة المدني.

37- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر – محمد أمين المحبي –ط1– دار صادر –بيروت.

38- الدارس في تاريخ المدارس –عبد القادر بن محمد النعيمي –تحقيق حجر الحسني –مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة– 1988 .

39- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة –ابن حجر العسقلاني –تحقيق سيد جاد الحق – ط1–دار الكتب الحديثة – القاهرة –مصر.

40- ديوان امرئ القيس: بشرح أبي سعيد السكري –تحقيق أنور عليان ومحمد علي السّوابكة –ط1– مركز زايد للتراث والتاريخ.

41- رسالتان في النحو لشهاب الدين أحمد بن محمّد العُنابيّ –دراسة وتحقيق د. إبراهيم بن محمد أبو عباة ط1 –مكتبة العبيكان الرياض .

42- الرّوض الأنف –عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي –تحقيق: عبد الرحمن الوكيل – دار الكتب العلمية –بيروت 1985م.

43- السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد –تحقيق شوقي ضيف – ط2–دار المعارف –القاهرة –1400هـ.

44- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر –محمد خليل أفندي المرادي – ط1– مكتبة المثنى –بغداد .

45- السلوك: محمد بن يوسف الجنديّ –تحقيق محمد علي الأكوع –مكتبة الإرشاد – صنعاء 1412.

46- السلوك –تقي الدين أحمد المقريزي –تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور –ط1– دار الكتب مصر –1970م.

47- سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب النّسائيّ –ط1– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –1411– هـ 1991م .

48- سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزوينيّ –تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي –دار الفكر –بيروت.

49- السيرة النبوية لابن هشام –مصطفى السقا وآخرون –المكتبة العلمية بيروت –لبنان.

50- شذرات الذهب –ابن العماد الحنبليّ ––تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار منشورات دار الآفاق الجديدة – ط1–بيروت – لبنان .

51- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية –بيروت –1424هـ .

52- شرح التّسهيل: محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق: د عبد الرحمن السيد ود محمد المختون –ط1– القاهرة –دار هجر للطباعة –1410هـ .

53- شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي –دار مكتبة الحياة –بيروت –لبنان .

54- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام –تحقيق –محمد محيي الدين عبد الحميد –ط 13– دار الفكر.

55- شرح الكافية الشافية لابن مالك –دار المأمون –مركز البحث العلمي –بجامعة أم القرى.

56- شرح الكافية:رضي الدين الاستراباذي –تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر

57- شرح الكافية لمنصور بن فلاح اليمني –رسالة دكتوراه –نصار بن محمد حميد الدين –جامعة أم القرى 1422هـ.

58- شرح المقرب المسمى (التعليقة) إبراهيم بن محمد الحلبي –تحقيق خيري عبد الراضي عبد اللطيف –ط1– مكتبة دار الزمان –المدينة المنورة –1426هـ.

59- شرح المعلقات السبع: للزوزني –ط4– دار الحكمة –دمشق .

60- شرح المفصل لابن يعيش –عالم الكتب –بيروت .

61- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان– محمد بن حبان البستيّ –تحقيق شعيب الأرنؤوط –ط2– مؤسسة الرسالة –بيروت –1414هـ .

62- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيريّ –دار الآفاق الجديدة – بيروت.

63- الصداقة والصديق –أبو حيان التّوحيدي –جامع التّراث –بيروت.

64- الضوء اللامع –محمد بن عبد الرحمن السخاويّ –ط1– مكتبة الحياة بيروت –لبنان.

65- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي –محمد بن موسى الحازميّ الهمذاني –تحقيق عبد الله كنون –ط2– الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

66- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية –علي بن الحسن الخزرجي –تصحيح وتعليق محمد بسيوني عسل –مطبعة الهلال مصر 1329هـ 1911م.

67- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي –تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي– ط1– مؤسسة الأعلمي– بيروت –1408هـ.

68- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزريّ –نشره: ج. برجستراسر مكتبة المتنبي –القاهرة.

69– فرحة الأديب في الردّ على السيرافي في شرح أبيات سيبويه: أبو محمد الأعرابيّ الأسود الغندجانيّ –تحقيق محمد علي سلطاني –مطبعة دار الكتاب –دمشق – 1401هـ – 1981م .

70– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة –بغداد –دار المثنى.

71– اللباب في تهذيب الأنساب –عز الدين ابن الأثير الجزري –دار صادر بيروت.

72– لب اللّباب في تحرير الأنساب: لجلال الدين السيوطي – مكتبة المثنى –بغداد.

73– لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور –دار صادر –بيروت.

74– مجالس ثعلب –أحمد بن يحي ثعلب –تحقيق عبد السلام هارون –ط4– دار المعارف 1400هـ 1980م.

75– مجمع الأمثال: أبو الفضل النّيسابوريّ –محمد محيي الدين عبد الحميد –دار القلم – بيروت.

76– المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث –محمد بن أبي بكر الأصفهاني – تحقيق عبد الكريم الغرباويّ –دار المدني –ط1– 1406هـ 1986م.

77– المحتسب لابن جني– تحقيق:علي ناصف وآخرين –مصر 1386هـ.

78– المحكم والمحيط الأعظم –ابن سيدة –ط1– تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية –بيروت –2000م .

79– مرآة الجنان وعبرة اليقظان –عبد الله بن أسعد اليافعي –تحقيق عبد الله الجبوري – مؤسسة الرسالة –.

80– المزهر في علوم اللغة –جلال الدين السيوطي: تحقيق فؤاد علي منصور –ط1– دار الكتب العلمية –بيروت –1998م.

81- المساعد على تسهيل الفوائد – ابن عقيل – تحقيق محمد كامل بركات – مطبوعات جامعة أم القرى – 1405هـ 1984م .

82- المستطرف في كل فن مستطرف – محمد بن أحمد الأبشيهيّ – تحقيق – مفيد قميحة – ط2 – دار الكتب العلمية بيروت.

83- مسند أحمد بن حنبل – ط1 – مؤسسة قرطبة – القاهرة – .

84- المستقصى في أمثال العرب – لمحمود بن عمر الزمخشري – ط2 – دار الكتب العلمية – بيروت 1987م.

85- معجم ما أستعجم: عبد الله بن عبد العزيز البكريّ – تحقيق مصطفى السقا – ط3 – عالم الكتب – بيروت – 1403هـ .

86- معجم المؤلفين: عمر كحالة – ط1 – دار الترقي – دمشق .1975

87- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – جمال الدين ابن هشام – تحقيق – مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله – ط5 – دار الفكر – بيروت 1979م.

88- المقاصد النّحوية – بدر الدين محمود بن أحمد العيني – بولاق – 1299.

89- المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب – عبد الرحمن المغيري – جامع التراث – بيروت 1364هـ .

90- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي – تحقيق أحمد يوسف نجاتي – القاهرة – مطبعة دار الكتب المصرية – 1375، 1956م.

91- الموطأ – لمالك بن أنس – فاروق سعد – ط4 – دار الآفاق الجديدة بيروت – 1405هـ1985م.

92- النّبات للأصمعيّ تحقيق عبد الله يوسف الغنيم – ط1 – مطبعة المدني – 1392هـ 1972م .

93- النّجوم الزاهرة –جمال الدين يوسف بن تغري بردى –تحقيق فهيم محمد شلتوت – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط1 –القاهرة 1390هـ.

94- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب أحمد المقري تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد.

95- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطيّ –تحقيق أحمد شمس الدين –ط1– دار الكتب العلميّة –بيروت 1418هـ 1998م.

96- الوافي بالوفيات صلاح الدين الصفدي –أحمد الأرنأووط، وتركي مصطفى –دار صادر بيروت 1391.

فهرس الموضوعات

تمهيد ....
403
مقدمة في تنكير المبتدأ والخبر ....
406
القسم الأول: العنابي ورسالته في المسوغات ....
414
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ....
414
المبحث الثاني: دراسة الرسالة 426
القسم الثاني: التحقيق ....
433
الخاتمة ....
454
فهرس المصادر والمراجع ....
455
فهرس الموضوعات 464